

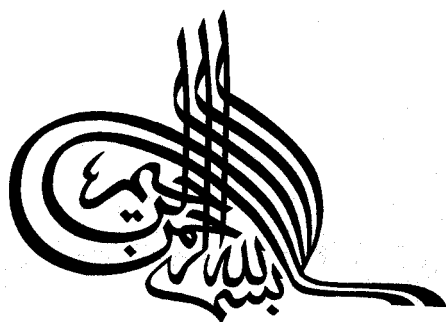
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الدعاء في الشعر العربي





الدُّعَاءُ
فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

الإهداء

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ: لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

- * إلى الصديق الوفي ...
- * إلى العفيف الكريم ...
- * إلى الأستاذ راتب قبيلة ...

أهدي هذا العمل

محمد عبد الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

سورة غافر، الآية: (60)



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين طيباً مباركاً كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وملء سمواته. وملء أرضه، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيءٍ بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبئد ولا يفنى، عدد ما حمده الحامدون. وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا وحبينا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، وخيره من بريّته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنّات النعيم داعياً، وبكلّ معروفٍ أمراً، وعن كلّ منكّرٍ ناهياً. فأحى به القلوب بعد مماتها، وأنارها بعد ظلماتها، وألّف بينها بعد شتاتها، فدعا إلى الله عزّ وجلّ على بصيرةٍ من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقّ جهاده، حتى عبّد الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار، وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ الليل والنهار.

وبعد؛

يقول الله جلّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾⁽¹⁾.

ويقول رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أُعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا ثَلَاثًا:

- إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ.

- وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَ لَهُ ثَوَابُهَا.

- وَإِمَّا أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ بِمِثْلِهَا»⁽²⁾.

شروط الإجابة:

إجابة الدعاء لا بدّ له من شروط:

- شرط الداعي أن يكون عالماً بأنّ الله قادرٌ على كلّ شيء.

- وأنّ الوسائط في قبضته ومسخره بتسخيره.

وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب. فإنّ الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ.

وأن يكون متجنباً لأكل الحرام.

ولا يكلّ من الدعاء.

(1) سورة البقرة الآية: (186).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (18/3)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (148/10)، وابن

حجر في فتح الباري: (96/11)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (478/2)،

والترمذي في مشكاة المصابيح: (2259)، وابن عبد البر في التمهيد: (297/10).

شروط المدعو فيه :

ومن شروط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعاً، لا يدع بإثم، ولا قطيعة رحم، فيدخل في الإثم كل ما يآثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء :

إنَّ للدُّعاء أركاناً، وأجنحةً، وأسباباً، وأوقاتاً، فإنَّ وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السماء وافق مواعيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع. وأجنحته الصدق، ومواعيته الأسحار، وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ.

ومن شروط الدُّعاء ان يكون سليماً من اللحن، قال الشاعر :

ينادي ربُّهُ باللَّحن ليثُ كذلك إذا دعاهُ لا يُجابُ

وقيل : إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف، ولا شرطي، ولا حباب، ولا عشار، ولا صاحب عرطبة (وهي الطنبور)، ولا صاحب كوبة⁽¹⁾.

آداب الدُّعاء :

من آداب الدُّعاء أن يدعو الدَّاعي مستقبلاً القبلة، ويرفع يديه، ويمسح بهما وجهه بعد الدُّعاء.

(1) الكوبة: الطبل الكبير الضيق الوسط.

وَأَنْ يَخْفِضَ الدَّاعِي صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾⁽¹⁾.

وينبغي للدَّاعِي أَنْ لَا يَتَكَلَّفَ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْكَلَامِ الْمَطْبُوعِ غَيْرِ الْمَسْجُوعِ. لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

«إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ. وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ»⁽²⁾.

قِيلَ: ادْعُوا بِلِسَانِ الذَّلَّةِ وَالِاحْتِقَارِ، وَلَا تَدْعُوا بِلِسَانِ الْفَصَاحَةِ وَالْإِنْطِلَاقِ.

وينبغي للمؤمن أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى رَجَاءٍ مِنَ الْإِجَابَةِ، وَلَا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَدْعُو كَرِيمًا.

أَوْقَاتُ الدُّعَاءِ:

لِلدُّعَاءِ أَوْقَاتٌ وَأَحْوَالٌ يَكُونُ الْغَالِبُ فِيهَا الْإِجَابَةُ.

- وَقْتُ السَّحْرِ.
- وَوَقْتُ الْفِطْرِ.
- وَمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.
- وَعِنْدَ جُلُوسَةِ الْخُطِيبِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَسْلُمَ مِنَ الصَّلَاةِ.
- وَعِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ.

(1) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: (55).

(2) أَخْرَجَهُ الْعِرَاقِيُّ الْمَغْنِي عَنْ حَمَلِ الْأَسْفَارِ: (308/1)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي اتِّحَافِ السَّادَةِ الْمُتَقِينَ: (247/1) وَ(27/5).

- وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى .

- وفي الثلث الأخير من الليل .

روي أن إبراهيم بن أدهم مرَّ بسوق البصرة . فاجتمع الناس إليه وقالوا له :

- يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

قال : لأنَّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

الأول : إنكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه .

الثاني : زعمتم أنكم تحبّون رسول الله ﷺ ثم تركتم سُنّته .

الثالث : قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

الرابع : أكلتم نعمة الله ولم تؤدّوا شكرها .

الخامس : قلمتم إنَّ الشيطان عدوكم ووافقتموه .

السادس : قلمتم إنَّ الجنّة حقّ فلم تعملوا لها .

السابع : قلمتم إنَّ النَّار حقّ فلم تهربوا منها .

الثامن : قلمتم إنَّ الموت حقّ فلم تستعدّوا له .

التاسع : انتبهتم من النَّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس ، وتركتم عيوبكم .

العاشر : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

التاسع : انتبهتم من النَّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس ، وتركتم عيوبكم .

وكان يحيى بن معاذ يقول :

- من أقرَّ الله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته .

ومن لم يمن على الله بطاعته أوصله إلى جنته .
 ومن أخلص لله في دعوته من الله عليه بإجابته .
 وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 - ارفعوا أفواج البلايا بالدعاء .
 وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال :
 - ألا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد .

في الأدعية وما جاء فيها :

كان القاضي شريح رحمه الله تعالى يقول في دعائه :
 - اللهم إني أسألك الجنة بلا عملٍ عملته ، وأعوذ بك من النار بلا
 ذنبٍ تركته .

ودعت إحدى الصالحات في البيت الحرام فقالت :

- إلهي لك أذلّ عليك أدل .

وكان أحد الصالحين يدعو ربه فيقول

- اللهم إن كنت عصىناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو
 الإشراف . وإن كنت قصّرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك
 وهو شهادة أن لا إله إلا أنت ، وأن رسلك جاءت بالحق من عندك .

ومن دعاء سلام بن مطيع :

- اللهم إن كنت بلغت أحداً من عبادك الصالحين درجةً ببلاءٍ
 فبلغنيها بالعافية .

وقيل لفتح الموصلية:

- ادع الله لنا.

فقال: اللهم هبنا عطاءك، ولا تكشف عنا غطاءك.

وكان بعض السلف يدعو ربه فيقول:

- اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي، فإن لم تقبل تعبي ونصيبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبيته.

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى الناس فنضيع.

وقال الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه:

- كان من دعاء السلف: اللهم زهدنا في الدنيا، ووسع علينا فيها، ولا تزوها عنا، ولا ترغبنا فيها.

وكان بعض الأعراب إذا أوى إلى فراشه قال:

- اللهم إني أكفر بكل ما كفر به محمد ﷺ، وأومن بكل ما آمن به محمد ﷺ.

ثم يضع رأسه وينام.

وقال الأصمعي:

- حسدتُ عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي:

اللهم إن ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصفة فإنها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني.

وقال طاوس بن كيسان:

- بينما أنا في الحجر ذات ليلة إذ دخل عليّ عليّ بن الحسين

(زين العابدين): فقلت:

- رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير. لأسمعنَّ دعاءه.

فسمعتَه يقول:

- عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك.

فما دعوت بهما في كربٍ إلا فرَّج عُنِّي.

وقال الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانيء):

أحببت من شعر بشار وكلمته بيتاً لهجت فيه من شعر بشارِ

يا رحمة الله جلِّي في منازلنا وجاورينا قوتك النفس من جار

والكتاب الذي بين يديك: (الدُّعاء في الشعر العربي) كتاب جديرٌ

بالقراءة بل بالحفظ، فهو لطيفٌ في مضمونه، شيقٌ في محتوياته.

جمعت في هذا الكتاب بعض الأدعية التي أوردها الشعراء في

شعرهم، وشرحت ما يجب شرحه. وعلّقت على بعض الأشعار،

وأضفت بعض الأدعية الثرية في الحواشي.

أسأل الله أن ينفعنا بما قدّمنا، ويسدّد خطانا، ويعلمنا، وينفعنا بما

علمنا، ويلهمنا بتقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا جلّ جلاله.

ختاماً...

روى الثقفى رحمه الله تعالى باسناده إلى محمد بن علي بن

الحسين رضي الله عنه أنه كان يقول لولده:

- يا بني...

من أصابته مصيبة في الدنيا، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليحسن الوضوء، وليصل أربع ركعات أو ركعتين. فإذا انصرف من صلاته يقول:

- يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى، والمصطفى محمد، والخليل إبراهيم عليهم الصلاة والسلام. أدعوك دعاء من اشتدت فاقته. وضعفت حركته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما:

لا يدعو به مبتلي إلا فرج الله عنه.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● قال عطاء السُّلمي:

- منعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليّ فقال:

- يا عطاء... أهذا يوم الثُّور أو بُعثر ما في القبور؟

فقلت: لا، ولكنَّا مُنعنا الغيث، فخرجنا نستسقي.

فقال: يا عطاء... بقلوبِ أرضيّة أم بقلوبِ سماويّة؟

فقلت: بل بقلوبِ سماويّة.

فقال: هيهات يا عطاء... قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإنَّ الناقد

بصير.

- ثمَّ رَمَقَ السَّماء بطرفه وقال:

- إلهي وسيدي ومولاي... لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالسَّرِّ المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلا ما سقينا ماءً غدقاً، فُراتاً تحيي به العباد، وتروي به البلاد، يا من هو على كل شيء قدير.

قال عطاء: فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السَّماء وأبرقت وجادت بمطرٍ كأفواه القرب.

حسبك الله

فقد دعوت الله باسمه الأعظم

* أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسقي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرخان، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن بناته، عن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال:

الحسين : بينما نحن في الطواف⁽¹⁾، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

الصوت : يَا مَنْ يُجِيبُ دَعَا الْمُضْطَّرِّ فِي الظَّلَمِ

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ والبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ⁽¹⁾

(1) الطواف: الدوران حول الكعبة مع النية. وهو على أنواع:

- 1 - طواف القدوم: وهو الذي يطوفه الآفاقي أول ما يدخل المسجد الحرام.
- 2 - طواف الزيارة: ويسمى بطواف الإفاضة، وهو الذي يطوفه الحاج بعد رمي جمرة العقبة.
- 3 - طواف الوداع: ويسمى أيضاً بطواف الصدر، وهو الذي يطوفه الآفاقي قبيل خروجه من الحرم إلى دياره، ويكون آخر عهده بالبيت.
- 4 - طواف التطوع: وهو ما عدا الطوافات الثلاثة المذكورة سابقاً.

(2) [المضطّر]: مصدر: ضرر. اضطّر فلان إلى السفر: الجيء إليه. [الظلم]: ضد النور.

[الكرب]: الحزن والغم الشديد. [البلوى]: الاختبار والمصيبة [السقم]: الفتور من غير مرض.

قَدْ بَاتَ وَفْدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ وَنَحْنُ نَدْعُو وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمِ⁽¹⁾
 هَبْ لِي بِجُودِكَ مَا أَخْطَأْتُ مِنْ جُزْمٍ يَا مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْكَرَمِ⁽²⁾
 إِنْ كَانَ عَفْوِكَ لَمْ يَسْبِقْ لِمُجْتَرِمٍ فَمَنْ يَجُوجُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ⁽³⁾

[قال الحسين بن علي عليه السلام قال لي أبي علي بن أبي طالب عليه السلام].

علي : يا حسين، أما تسمع النَّادِ ذنبه المعاتب ربّه، امضِ
 فعساك تدركه وناده .

[فأسرع الحسين، رضي الله عنه حتّى أدركه، وإذا هو برجل
 جميل الوجه، نقيّ البدن، نظيف الثياب، طيب الرّيح، إلّا
 أنّه قد شلّ⁽⁴⁾ جانبه الأيمن: فقال الحسين:]

الحسين : أجب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

[ولمّا مثل بين يدي الإمام علي قال له:]

علي : من أنت وما شأنك؟

(1) [وفدك]: الوفد: جمع الوافد، الجماعة يفدون على ذوي الشأن وغيرهم، الجمع: وفود.

[البيت]: لقب الكعبة [الحرم]: حرم مكة وما حولها، والحرمون: مكة والمدينة. وعين الله لم تنم: إشارة إلى الآية الكريمة رقم (255) في سورة البقرة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ والسنة: النعاس والغفوة.

(2) [بجودك]: بكرمك. [الجرم]: الذنب، وفي القوانين الجنائية: كل فعل يخالف القانون، الجمع: أجرام وجروم [الخلق]: المخلوق والناس.

(3) [معجرب] مرتكب. [النعم]: المفرد: النعمة: ما أنعم به من رزق ومال.

(4) شل: شلت يده شلاً؛ أصابها الشلل، أو يبست فبطلت حركتها أو ضعفت، والشلل: تعطل في حركة العضو أو حسّه أو وظيفته، وبيوسة في اليد.

الرجل : منازل بن لاحق .

علي : ما قصتك؟

منازل : كنت مشهوراً في العرب باللَّهو والطَّرب، أركض في صبوتي⁽¹⁾ ولا أفيق من غفلتي، إن تبتُّ لم تقبل توبتي، وإن استقلت⁽²⁾ لم تقبل عثرتي⁽³⁾، أديم العصيان في رجب وشعبان⁽⁴⁾، وكان لي والد شفيق رفيق، يُحذرنِي مصارع⁽⁵⁾ الجهالة⁽⁶⁾، وشقوة المعصية، يقول:

يا بني لله سطوات⁽⁷⁾ ونقمت⁽⁸⁾، فلا تتعرَّض لمن يعاقب
بالنَّار، فكم قد ضجَّ منك الظلام، والملائكة الكرام،
والشَّهر الحرام، واللَّيالي والأيام، وكان إذا ألحَّ عليَّ
بالعتب⁽⁹⁾ ألححتُ عليه بالضرب، فأبلغت⁽¹⁰⁾ إليه يوماً،
فصام أسبوعاً، ثمَّ ركب جملاً أورق⁽¹¹⁾، وأتى مكة يوم

(1) الصبوة: جهلة الفتوة ولهوها.

(2) استقلت: طلبت العفو. يقال: أقال الله عثرته؛ أي: صفح عنه وتجاوز.

(3) العثرة: الزلَّة والسَّقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته، أي: صفح عنه.

(4) اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.

(5) مصارع: المفرد: المصرع: المكان الذي يصرع فيه الصريع.

(6) الجهالة: الضلال، ونقيض الحلم.

(7) السطوات: المفرد: السطوة؛ أي: شدة البطش.

(8) النقمت: المفرد: النعمة: العقوبة.

(9) العتب: اللوم.

(10) أبلغت: أكثرت عليه.

(11) الأورق: ما كان لونه لون الرماد، يقال: جمل أورق.

الحجّ الأكبر، وقال:

لَأَفْدَنَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَلَأَسْتَعِينَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ.

تَقَدَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا عَلِيَّ
وقال:

يَا مَنْ أَتَى الْحُجَّاجَ مِنْ بَغْدِ

يَرْجُونَ لُطْفَ عَزِيزٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ^(٨)

(1) الحجاج: المفرد الحاج؛ من يحج البيت الحرام. [العزیز]: من صفات الله الحسنی وأسمائه وهو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء. وقيل: هو الذي ليس كمثلته شيء. قال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنی: 51):

دَلَّ الْوُجُودُ إِلَيْكَ أَنْتَ عَزِيزٌ وَعَلَا بِأَمْرِكَ لِلرَّعُودِ أَزِيزٌ

رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ مُخْلِمٌ أَمْرَهَا أَنْتَ الْقَدِيرُ بَدَأَ الْوُجُودِ عَزِيزٌ

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 111 ومولودك الجديد ماذا تسميه: (20)

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ الْعَزِيزُ فَقَالَ لِي جَمَائِي مَنِيْعٌ فَالْعَزِيزُ هُوَ اللَّهُ

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها: 247):

وَجُدْ لِي بِعِزِّي يَا عَزِيزٌ وَقُوَّةٌ وَبِالْجَبْرِ يَا جَبَّارٌ بَدُؤْنَا

[الواحد]: قال ابن الأثير: في أسماء الله الواحد، قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. وقال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه: أنه لا ثاني له. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنی: 283):

شَهِدَ الْوُجُودُ بِأَنَّ رَبِّي وَاحِدٌ وَأَسْتَنْطَقْتُهُ وَأَيْدَتْهُ شَوَاهِدُ

يَا وَاحِدًا فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُسْتَعَانُ الْوَاحِدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 112) ومولودك الجديد ماذا تسميه: (22):

هُوَ الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ صُورَةٍ تَكُونُ لَهُ مُجَلَّى فَذَلِكَمُ اللَّهُ

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنی: 249):

وَيَا مَا جَدَّ شَرَفٌ بِمَجْدِكَ قَدَرْنَا وَيَا وَاحِدًا فَرُجْ كُرُوبِي وَعَمَّنَا

هَذَا مَنَازِلَ لَا يَرْتَدُّ عَنِّ عَعْقَبِي فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَنُ مِنِّ وَلَدِي⁽¹⁾
 وَشَلِّ مِنْهُ بِجُودٍ مِنْكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُوَلَّدْ وَلَمْ يَلِدْ⁽²⁾
 [قال منازل بن لاحق]:

فوالله الذي رفع السَّماءَ، وأنبع الماءَ، ما استتمَّ كلامه حتَّى
 شلَّ جانبي الأيمن. فظللتُ كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم.
 وكان النَّاسُ يغدون ويروحون عليَّ ويقولون:
 هذا أجابَ الله فيه دعوة أبيه.

[فقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه]:

علي : فما فعل أبوك؟

منازل : يا أمير المؤمنين!! سألته أن يدعو الله لي في المواضع التي
 دعا عليَّ فيها بعد أن رضي عني، فأجابني.

[الصمد]: قال الزبيدي: المطاع الذي لا يخفض دونه أمر، وهو من صفاته تعالى.
 وقال الأزهري: أما الله تعالى فلا نهاية لسؤده لأن سؤده غير محدود. وقال محمد
 القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى 291):

يَا مَنْ عَلِيكَ الْكَوْنُ يَغْتَمِدُ يَا رَبُّ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
 رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ تَرْزُقُهَا رُحْمَاكَ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 113، ومولودك
 الجديد ماذا تسميه: 22):

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي إِلَيْهِ التَّجَاءُ الْخَلْقِي وَالصَّمَدُ اللَّهُ

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 249):

وَيَا صَمَدًا فَوَضُّتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا تَكَلْنِي لِنَفْسِي وَاهْدِنَا رَبُّ سُبُلَنَا

(1) منازل: يشير إلى ابنه.

(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية (3): «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ».

فحملته على ناقية، وجدت⁽¹⁾ في السَّير، حتَّى وصلنا إلى وادي يُقال له وادي الأراك⁽²⁾، فنفر⁽³⁾ طائرٌ من شجرة، فنفرت الناقة، فوقع منها ومات في الطَّرِيق.

[فقال الإمام عليّ عليه السَّلام]:

علي : أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعْوَاتٍ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: مَا دَعَا بِهَا مَهْمُومٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَمَّهُ، وَلَا مَكْرُوبٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَرْبَتَهُ.

منازل : نعم.

[قال الإمام الحسين عليه السَّلام: فعَلَّمَهُ الدُّعَاءَ، فَدَعَا بِهِ، وَخَلَصَ مِنْ مَرَضِهِ، وَغَدَا عَلَيْنَا صَاحِبًا سَالِمًا].

[فقال الإمام الحسين رضي الله عنه]:

الحسين : كيف عملت؟

منازل : لما هدأت العيون، دعوتُ به مرَّةً وثانيةً وثالثةً، فنوديت: حسبك الله؛ فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به

(1) وجدت في السَّير: أسرع.

(2) وادي الأراك: قرب مكة، يتصل بعرفة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. قالت امرأة من غطفان:

إِذَا حَنَّتِ الشُّقْرَاءُ حَاجَتْ إِلَى الْهَوَى
وَدَكَرَنِي أَهْلُ الْأَرَاكِ حَنِينَهَا
شَكُوتٌ إِلَيْهَا نَأْيَ قَوْمِي وَبُغْدَهُمْ
وَتَشَكُّو إِلَيَّ أَنْ أُصِيبَ جَنِينَهَا

وقيل: هو موضع من ثمرة، في موضع من عرفة، وقيل: هو من مواقف عرفة، والأراك في الأصل شجر معروف يستظل به، ويؤخذ من أغصانه السواك. (انظر كتابنا: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وانظر: معجم البلدان لياقوت: 1/135).

(3) نفر: فزع واتقبض. ونفرت الدابة: زجرت واندفعت.

أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى.

ثُمَّ حملتني عيني فنمت، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي⁽¹⁾، فعرضتها عليه فقال ﷺ: صدق علي ابن عمي، فيها اسم الله الأعظم الذي دعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى. ثُمَّ حملتني عيني مرّةً ثانية، فرأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله: أريد أن أسمع الدعاء منك.

فقال ﷺ: قل:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّةِ⁽²⁾، وَيَا مِنْ السَّمَاءِ بِقُدْرَتِهِ مَبْنِيَّةً، وَيَا مِنْ الْأَرْضِ بِعِزَّتِهِ مَدْحِيَّةً⁽³⁾، وَيَا مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِنُورِ جَلَالِهِ مُشْرِقَةً وَمَضِيَّةً⁽⁴⁾، وَيَا مُقْبِلًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةً⁽⁵⁾، وَيَا مُسْكِنَ رُغَبِ الْخَائِفِينَ وَأَهْلِ التَّقِيَّةِ⁽⁶⁾، يَا مَنْ حَوَائِجِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ مَقْضِيَّةً، يَا مَنْ نَجَى يُوسُفَ مِنْ رِقِّ⁽⁷⁾ الْعُبُودِيَّةِ⁽⁸⁾، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَابٌ يُنَادِي، وَلَا صَاحِبٌ يَعْشَى، وَلَا وَزِيرٌ يُعْطَى وَلَا غَيْرُهُ، رَبِّ يُدْعَى،

(1) انظر كتابنا: قصص وأخبار من رأى سيد الأبرار ﷺ في المنام.

(2) الخفية: الخفاء.

(3) مدحية: مصدر: دحو، ودحو الأرض: بسطها ومهدها. قال تعالى في سورة

النازعات الآية: 30: ﴿وَالْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاءًا﴾.

(4) مضية: مضية.

(5) الزكية: الطيبة الطاهرة.

(6) التقية: مصدر: وقى: الخشية والخوف. وعند بعض الفرق الإسلامية إخفاء ما

يخشون إظهاره

(7) الرق: العبودية. واسترق فلاناً: استعبده

(8) العبودية: خلاف الحرية، الخضوع والذل.

وَلَا يَزِدَادُ عَلَيَّ كَثْرَةَ الْحَوَائِجِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
[ثُمَّ قَالَ مَنَازِل]:

فانتبهت وقد برأتُ.

[قال علي بن أبي طالب عليه السَّلَام].

علي : تمسَّكوا بهذا الدُّعاء، فإنَّه كنزٌ من كنوز العرش⁽¹⁾.

(1) مصدر هذه القصة من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف
والآداب الإسلامية: للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني: (184/1 - 186). وورد
في نزهة المجالس: (203). وقال الإمام علي كرم الله وجهه: هو اسم الله الأعظم.
وخلاصة هذه القصة:


لا ينبغي لذي لب أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم، فقد أخرج
البخاري في صحيحه: (169/3)، والترمذي في سننه: (2030)، وأحمد في المسند:
(137/2)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (16497)، والبيهقي في السنن
الكبرى: (93/6) و(134/10)، والبخاري في الأدب المفرد: (470 و485)، وابن
عبد البر في التمهيد: (140/9)، والقاضي عياض في الشفا: (176/1) والتبريزي في
مشكاة المصابيح: (5123)، والبغوي في شرح السنة: (356/14)، والسيوطي في
الدر المنثور: (352/1)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (184/4)، وابن حجر
العسقلاني في فتح الباري: (100/5)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (5/
390)، والألباني في السلسلة الصحيحة (858)، وورد في مناهل الصفا: (12)، قال
رسول الله ﷺ: «الظلم ظللمات يوم القيام وإياكم والفحش فإن الله لا يحب
الفحش».

وأخرج أحمد في المسند: (438/5)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -:
(23775) و(23776)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5047)، وابن كثير في التفسير:
(314/1)، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزَّ
وجل ليستحي أن يسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبين».

رحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

أتهزأ بالدُّعاءِ وتزدريه وما تدري بما صنَّع الدُّعاءُ

سَهَامُ الدَّلِيلِ لَا تَخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ



الدُّعَاءُ
في الشعر العربي

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الدُّعاء مَخُّ العِبَادَةِ» .

- أخرجه الترمذي في سننه : (3371)، وابن حجر في فتح
الباري : (94 / 11)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين :
(284 / 2) و(29 / 5)، والتبريزي في مشكاة المصابيح :
(2231)، والهندي في كنز العمال : (3114)، والمنذري في
الترغيب والترغيب : (482 / 2) ..

قافية القمزة

(ع)

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

أَنْهَزَاً بِالْذُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الذُّعَاءُ
سِيْهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ
لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ
فَيُمْسِكُهَا إِذَا مَا شَاءَ رَبِّي
وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ الْقِضَاءُ

محمد الحسن الشَّمان

من البحر الوافر

إِلَى دُنْيَاكَ أَنْظُرْ بِإِعْتِبَارِ
تَجِدُهَا دَارَ ذُلٍّ مَعَ قَنَاءِ
إِلَى كَمِ الْأَوْزَارِ فِيهَا
مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَا أَنْ أَنْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورِ
بِهِ أَضْبَحْتَ بَيْنَ الْأَغْبِيَاءِ
تَيَقُّظٌ وَانْتَبِهْ وَأَقْبَلْ بِقَلْبِ
عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفَرُ بِاهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحاً
عَسَى تَخْطِي بِصُبْحِ أَوْ مَسَاءِ

من البحر الرجز

شاعر

يا سامعاً في اللَّيْلَةِ الظُّلْماءِ صوتَ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّوْداءِ
تدب فوق الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ أنتَ السَّمِيعُ هامِسُ الدُّعاءِ
تدعو به القلوب في الخفاءِ من غَيْرِ مَا صَوْتٍ ولا أَصْداءِ⁽¹⁾

* * *

دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام

كان يقول إذا أصبح:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا خَلَقَ جَدِيدًا فَافْتَحْ عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ، وافتح لي بمغفرتك
ورضوانك، وارزقني فيه حسنةً تقبلها مني، وزكها وضعفها لي، وما
عملتُ فيه من سيئةٍ فاغفرها لي، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ودودٌ كريمٌ.

(1) أصداء: الصدى: رجع الصوت وارتداده.

(ب)

قافية الباء

من البحر الوافر

أبو عطاء سعيد المجنون (سعدون)

ومن بجلاله يُنشي السحابا
 كلاماً ثم ألهمه الجوابا
 على من كان ينتحب انتحابا
 وأعطاه الرُسالة والكتابا⁽¹⁾

أيا من كلما نُودي أحبابا
 ويا من كلم الصديق موسى
 ويا من ردّ يوسف بعد ضُرّ
 ويا من خصّ أحمدَ باصطفاءِ

* * *

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

وجلّ إن لم يَهَب شيئاً وإن وهبا

جلّ المهيمن ربّاً لا شريك له

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن - طبعة دار الفكر -: (7/9):

- قيل لبعضهم: من أين تأكل؟

فقال: الذي خلق الزحى يأتيها بالطحين، والذي شوق الأشواق، هو خالق الأرزاق.

ما شاءَ كان وما في الكونِ خافية
 إننا إليه أنبنا خاشعين له
 تخفى على علمه بدءاً ومنقلبا
 بجاعلين له من ذكره سببا
 بمستطيع خروجاً أينما ذهباً⁽¹⁾
 لا شيء في ملكه أو عن إرادته

* * *

من البحر الوافر

محمد الحسن السَّمَّان

إليه فازَ من نورِ أجابا
 وحاسبَ نفسه وله أنابا
 ففتَّحَ للقُبُولِ الحقَّ بابا
 إلى أعتابه وبكى وتابا
 لحضرتِهِ لهم كُشفَ الحجابا
 إليه العرشِ يقبلُ كلَّ عبدِ
 وراقبَ ربه في كلِّ أمرِ
 وبالأشجارِ يطلبُ منحَ فضلِ
 ليمنحَ كلَّ من وافى ذليلاً
 أنالَ التائبينَ صفاءَ تُربِ

* * *

من البحر السريع

أحمد مخيمر

(1) دعاء باسم المهيمن جل جلاله:

إلهي أنت المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق
 لسر هذا الاسم الشريف، حتى أحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا
 ستري، فأراقب التوايا، وأقوم الجوارح، وأقيمها على ما تحب، وأنفذ همتي
 بقدرتك في جوارحي فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العوالم فأمد الجميع
 بمدرك الفياض، وألاحظهم بسرك الساري، إنك على كل شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إِنْ أَذْنُبُوا تَابُوا... فَإِنْ رَجَعُوا
وَتَسَوَّقُ آيَاتِ الْهَدَى... لِيُرُوا
وَتَتَّبَهُ الْعَاصِينَ... كَيْ يَجِدُوا
لِلذَّنْبِ يَوْمًا... كُنْتَ تَوَابًا
بَعْدَ الذُّنُوبِ لِتُوبَةِ بَابَا
لِلْعَفْوِ بَعْدَ الذَّنْبِ أَسْبَابًا⁽¹⁾

* * *

من البحر مجزوء الكامل

الإمام علي بن أبي طالب

إِلْبَسَ أَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهِ
وَاصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ
وَدَعْ الْجَوَابَ تَفْضُلًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجِلْمَ عِنْدَ
وَاسْتَرِ وَغَطَّ عَلَى ذُنُوبِهِ
وَلِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ
وَكُلِّ الظُّلُومِ إِلَى حَبِيبِهِ
الغَيْظَ أَحْسَنُ مِنْ رُكُوبِهِ

* * *

من البحر الرائق

ابن الشكيت

إِذَا أَشْمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبِ
وَأُوطِنْتَ الْمَكَارِهِ وَاسْتَقَرَّتْ
وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأُرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ

(1) دعاء باسم التَّوَابِ جَلَّ جلاله:

إلهي... أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، تَحُبُّ مِنْ رَجَعِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. افْتَحْ أَعْيُنَ بَصَائِرِنَا، وَنُورِ بِفَضْلِكَ ضَمَائِرِنَا، لِنَقْبَلَ عَلَيْكَ بِالْأَشْوَاقِ وَنَتَجَمَّلَ مِنْ صِفَاتِكَ بِالْأَخْلَاقِ، وَنَخْرُجَ مِنَ الْقَيْودِ إِلَى الْإِطْلَاقِ، لِأَنَّكَ تَقْبَلُ كُلَّ اعْتِدَارٍ إِلَيْكَ، وَتَعْفُو عَنْ كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَلَمْ تَرَ لَانِكْشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَعْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيْبُ
 أَتَاكَ عَلَى قُنْطِ مِنْكَ عَفْوٌ بِمَنْ بِهِ اللَّطِيفُ الْمَتَّجِبُ
 وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

* * *

من البحر الطويل

أحمد مخيمر

أراك عفواً يا إلهي عن الذي يتوبُ وتمحو ما جناه من الذنبِ
 يكادُ من الإحساسِ بالذنبِ خائفاً تقلِّبه الآثامِ جنباً إلى جنبِ
 وتسمعه في الليل يدعوك باكياً فتدنيه من عفوَ وترضيه من قُربِ
 وتجمع أفواج الملائك حوله لكي يشهدوا عبداً قريباً من الرِّبِ⁽¹⁾

* * *

(1) دعاء باسم العفو جلَّ جلاله:

إلهي... أنت العفو عن الزُّلَّاتِ، السَّمِيعُ لِلدَّعَوَاتِ، أسألك أن تمنحني عيون
 البصيرة. حتى أعفو عمَّن أساء، وأرحم أهلَّ البلاء، وينكشف لي سرُّ القضاء،
 فأرض عن حكمك كيف تشاء.

أشرق على قلبي نور العفو، فأكون مظهراً لهذا السرِّ الجليل، فمن رأني استنار له
 السبيل، إنك على كلِّ شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

من البحر الكامل

أحمد مخيمر

وهَاب ما ترجو الخليفة منعم والشَّاكرون، مَنْ العباد يريدهم
سبحانه من مُنعم وهَابِ نعماً ويعطيهم بغير حساب⁽¹⁾

من البحر الخفيف

شاعر

العليُّ الودود خالِقُنَا المجد كلُّ شيءٍ فدونه صادرٌ عنه
ود ربِّي مسبَّب الأسبابِ بِحُكْمٍ مقدَّرٍ وكَسَابِ فإطيعوه تغنموا أو اشكروه
واطلبوا من رضاه حسن الثواب⁽²⁾

* * *

(1) دعاء باسم الوهاب جل جلاله:

إلهي... هب لنا نوراً نكتشف به محابك ومراضيك، ونتجنَّب به معاصيك، وهب لنا عافيةً في أبداننا، وسعةً في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذة المعرفة في قلوبنا، والشُّهود لأرواحنا، حتى نبذل النَّفسَ والمال بدون عوضٍ ولا غرضٍ إلى وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم.

(2) دعاء باسم العليِّ جلَّ جلاله:

إلهي... أنت العليُّ المنزَّه عن الحدود والجهات، المقدَّس عن الأوهام والخطرات، جعلت الشرف الأعلى لمن لجأ إليك، وأعطيت المقام الرَّفيع لمن توكل عليك.

إلهي... إنك منحت سيِّدنا محمداً ﷺ أعلى الدَّرجات، وصيَّرتَه مفتاحاً لكلِّ المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظاً وافراً من ميراثه العالي وشرفه الغالي، حتى نفوز من علوِّ المكانة بخطِّ أوفر، وننال بحسنِ اتباعه السُّعد الأكبر، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلِّم.

(ت)

قافية التاء

من البحر المثقوب

أحمد مخيمر

يا واهب الوجود كلّ نعمة
واعف فإنّ العفو مجد القوة
لكلّ من لاذ بظلّ الرّحمة

أنا الضّعيف يا عظيم القوّة
وقد دعوت فاستجب لدعوتي
أنت الكريم مجزل العطيّة

* * *

من البحر الطويل

إسماعيل المقرئ

يكون الفتى مستوجباً للعقوبة
تزيد احتياطاً ركعةً بعد ركعة
وبين يدي من تنحني غير مخبت
على غيره فيها لغير ضرورة
تميّزت من غيظٍ عليه وغيره
صدودك عنه يا قليل المروءة

تُصلي بلا قلب صلاةً بمثلها
تظنّ وقد أتممتها غير عالم
فويلك تدري من تناجيه معرضاً
تخاطبه إياك نعبدُ مقبلاً
ولو ردّ من ناجاك للغير طرفه
أما تستحي من مالك الملك أن يرى

إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا إلى الحق نهجاً في سواء الطريقة

من البحر السط

أبو ذر القراطيسي

الحمد لله كم في الدهر من عجب
لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ
واسترزق الله ممَّا في خزائنه
بيننا ترى المرء في علياء مشرفة
ومن تغير أحوال وحالات
إنَّ الجدود قريبات الحماقات
فكلُّ ما هو آتٍ مرة آتٍ
إذ زلَّ يوماً إلى دحض بموماة

دعاء عيسى عليه السلام

كان يقول:

- اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو،
وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهنأ بعلمي، فلا فقيراً أفقر مني.
اللهم لا تشمت بي عدوي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتني
في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا تسلط علي من لا يرحمني يا
حي، يا قيوم.

(ج)

قافية الحاء

من البحر الخفيف

علي بن أبي طالب

اغْتَنِمْ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدُّ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّغْوِ فِي البَا طِلْ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً⁽¹⁾

(1) اللغو: ما لا يُعْتَدُّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللغو شبيهة باللغو.

قال أبو العتاهية:

رَأَيْتُ خِرَابَ الدَّارِ يَحْكِيهِ لَهَا
وَلَا تَحْسَبِ الحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعِ التَّنِيسِيِّ:
عَلَّلْ فِؤَادَكَ وَالدُّنْيَا أَعَالِيكَ
وَلَا يَصِدُّنَكَ عَنْ أَمْرِ هَمَمْتَ بِهِ
فَخَيْرُ يَوْمِيكَ يَوْمَ أَنْتَ فِيهِ إِذَا
وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا: كُنْ خَلِيفَتَنَا
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعَ نَفَاسَتِهِ
وَأَرْضُ الخَمُولِ فَلَا يَحْظَى بِلَدَّتِهِ
إِذَا اجْتَمَعَ المَزْمَارُ وَالْعُودُ وَالصَّنْجُ
فَقَدْ تَسْتَقِيمُ الحَالُ طَوْرًا وَتَعَوُّجُ
لَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللُّهُوِ الأَبَاطِيلُ
مِنَ العَوَازِلِ لَا قَالٌ وَلَا قَيْلُ
مَيَّزَتْ فِي النَّاسِ مَحْسُودٌ وَمَعزُودٌ
فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي عَنِ ذَاكَ مَشْغُولٌ
وَتُبْلَهُ بِفَنَاءِ العُمُرِ مَوْصُولٌ
إِلَّا أَمْرٌ وَخَامِلٌ فِي النَّاسِ مَجْهُولٌ

قافية الدال

(د)

أحمد مخيمر

من بحر بحر الرجز

أنتَ كما تشني على نفسك يا
تحركَ الفُلكَ إلى غاياتها
والكائنات كلَّها تمضي إلى
شموسها نجومها نظامها
يا خالقي يا من إليه المشتكى
أنتَ كما تشني على نفسك يا
الله يا علي يا حميدُ
وتمسك الأرض فلا تميدُ
حيث تشاء فهي لا تحيدُ
ما بعد هذا كله مزيدُ
من ذا يريد عندما تريدُ
الله يا علي يا حميدُ⁽¹⁾

(1) دعاء باسم الحميد جل جلاله:

إلهي... أنت الحميد الذي حمدتك جميع الخلائق، وعظمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك. وامنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا حميدة. وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك، وتشهد بنور الحقيقة تتجلى في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سمّيته في السماء محموداً، إنك على كل شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

أمامَ بابك كلُّ الخلق قد وقفوا
وهم ينادون: يا فتاح يا حميدُ
فأنتَ وحدك تعطي السائلين ولا
تردّ عن بابك المقصود من قصدوا
والخيرُ عندك مبدولٌ لطالبه
حتى لمن كفّروا حتى لمن مجدّوا
إن أنتَ يا ربِّ لم ترحم ضراعتهم
فليس يرحمهم من بينهم أحدٌ⁽¹⁾

* * *

من البحر الرمل

أحمد مخيمر

جلّ ربّي وسعت رحمته
كُلُّ سعة ليست تحدُّ
واسع النعمة لا تُحصى ولا
هي من كثرتها مما يُعدُّ
واسع الغفران إن جاء إلى
بابه المقصود عاصٍ لا يردُّ
واسع الحلم على قدرته
واسع العلم وما للعلم حدُّ⁽²⁾

* * *

(1) دعاء باسم الصمد جلّ جلاله:

إلهي... أنت الصمد المقصود، والسيد المقيت، المنعم بكلّ الرغائب، واجهت
أحبابك بأنوار الصمدية، ففرّوا إليك، وقابلتهم بأسرار الفردانية، فاعتمدوا عليك،
صيّرتهم مظهرًا لنور إسمك الصمد، فمن رأيهم انجذب إلى الواحد الأحد.
أشرق على قلوبنا نور الصمدانية، وعمنا بأنوار الحضرة العلية، واجعلنا لك بالكلية،
إنك على كل شيء قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم الواسع جلّ جلاله:

إلهي... أنت الواسع الذي أدهشت بوسعك العوالم، وحيرت عظمتك كلّ حكيم

ثوبان

من البحر الخفيف

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي في غايتي ومرادي
أنت رُوح الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنسٌ وشوقك زادي⁽¹⁾

* * *

الإمام الشافعي

من البحر مجروء الكامل

يا من تحلُّ بذكره عقد النِّوائب والشَّدائد
يا من إليه المُشْتكى وإليه أمر الخلق عائد
يا حيِّ يا قُيُومُ يا صَمَدٌ تنزّه عن مضادذ
أنت الرَّقِيب على العبا د وأنت في المَلَكُوتِ واحد
أنت المُنزّه يا بديع الخلق عن ولدٍ ووالد
أنت المعزُّ لمن أطا عك والمذلُّ لكل جاحذ

٢

عالم، لك الإطلاق في الظهور، ولك التجلي في المظاهر، ومشاهد الثور، حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون سعة أنوارك وصفاتك المشهورة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشامل، ووسعت الضعفاء برزقك الواصل.

أشرق على قلبي بنور إسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرحمة، وأفرج لهم بالنعمة. وأسع الجهال بحلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أنني أنا العدم والظاهر فيمن أنواره الواسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في حمى الربِّ الخلائق، إنك على كل شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) كان ثوبان إذا جئته الليل يناجي ربه بهذين البيتين.

إِنِّي دَعْوَتِكَ وَالهِمُّو
فَرَجٌ بِحَوْلِكَ كَرِبَتِي
فَخَفِي لُطْفِكَ يُسْتَعَا
أَنْتَ الْمَيْسِرُ وَالْمُسَبِّبُ
يَسِّرْ لَنَا فَرَحاً قَرِيباً
كُنْ رَامِي فَلَقَدْ أَيَسْتُ مـ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
مُ جِيوشها قَلْبِي تَطَارِدُ
يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدُ
نُ بِهِ عَلَى الزَّمَنِ الْمَعَانِدُ
وَالْمُسَهِّلُ وَالْمُسَاعِدُ
يَا إِلَهِي لَا تَبَاعِدُ
بِنَ الْأَقْرَابِ وَالْأَبَاعِدُ
وَأَلَهُ مَا خَرَّ سَاجِدُ⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

أَنْتَ الْغَنِيُّ الَّذِي مَدَّتْ خَزَائِنُهُ
وَكُلُّ مَنْ هُوَ مَحْتَاجٌ يَمُدُّ بِمِفْتِهِ
تَعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ كُلَّ مَغْتَرِفٍ
وَحِينَ عَنِ غَيْرِهِ تَغْنِيهِ تَجْعَلُهُ
لَطَالِبِي الرِّزْقِ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
يَا حُ الدُّعَاءِ لِبَابِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
بِالْجُودِ مَتَّكِلٌ بِالْحَقِّ مَعْتَمِدِ
لِجُودِ ذَاتِكَ مَحْتَاجاً إِلَى الْأَبَدِ⁽²⁾

(1) قال ابن قضيبة البان في كتابه (حل العقال): وقال الشافعي علي رضي الله عنه: ثم ذكر أن هذه الأبيات مجرّبة في صرف الآفاق.

(2) دعاء باسم المغني جلّ جلاله:
إلهي... أنت المغني، والكلّ إليك محتاج، وأنت الواسع والكلّ على بابك واقف. أسألك أن تتجلّى لي بنور اسمك المغني، فأتحقق لك بالفقر، واستغني بك مدى الدهر، وأكون سبب الغنى لأحبائك، ومظهر العزّ لأوليانك، إنك على كل شيء قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(ر)

قافية الراء

من البحر الطويل

عبد الرحيم البرعي

وإن كنت لا أخصي ثناء ولا شكرا
 وأقطارها والأرض والبر والبحرا
 يقل مداد البحر عن كنهه حَضرا
 بحقك في السراء متي وفي الضرا
 لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى
 وأنت إلهي ما أحق وما أحرى
 بحمدك ذا شكرٍ فقد أحرز الشكرا
 أيحصي الحصى والتبّ والرمل والقطرا
 لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا
 علي نعمٍ أتبعتها نعماً تترى
 وعلمتنا من حمدك النظم والثرا
 إليك لتجديد اللطائف والبُشرى

لك الحمد تستلذ به ذكراً
 لك الحمد حمداً طيباً يملأ السما
 لك الحمد حمداً سرمدياً مباركاً
 لك الحمد تعظيماً لوجهك قائماً
 لك الحمد مقروناً بشكرك دائماً
 لك الحمد موصولاً بغير نهاية
 لك الحمد إذا الكبرياء ومن يكن
 لك الحمد حمداً لا يُعدُّ لحاصِر
 لك الحمد أضعافاً مضاعفةً على
 لك الحمد ما أولاك بالحمد والثنا
 لك الحمد حمداً أنت وفقتنا له
 لك الحمد حمداً نبتغيه وسيلة

وَأَبْدَلْتَنَا بِالْعُسْرِ يَا سَيِّدِي يُسْرًا
 وَمِنْ زَلَّةِ الْبَسْتِنَا مَعَهَا سِثْرًا
 عَلَيَّ نُظْرَائِي مِنْ بَنِي زَمْنِي قَدْرًا
 إِذَا خَابَتِ الْأَمَالُ فِي السَّنَةِ الْعَبْرَا
 إِذَا حُزَّتْ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ الْغِنَى فَقْرَا
 وَسَعَتْ وَأَوْسَعْتَ الْبِرَايَا بِهَا بَهْرَا
 عَلَى الْحَقِّ وَاغْفِرْ زَلَّتِي وَأَقْبِلِ الْعُذْرَا
 إِلَيْكَ وَمِنْ حَوْلِي وَمِنْ قَوْتِي أَبْرَا
 وَعَنْ جَوْرِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ حُلُوهُ مُرًّا
 رَمَتْهُمْ حُطُوبٌ مَا أَطَاقُوا لَهَا صَبْرَا
 لَدَيْكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا عَرَفُوا شَرًّا
 فَجَدِّدْ لَهُمْ مِنْ جُودِكَ التَّعْمَةَ الْخَضْرَا
 بِخَيْرٍ وَيَسِّرْهُمْ بِفَضْلِكَ لِلْيُسْرَى
 بِوَجْهِكَ وَأَفْسَخْ لِي بَطَانَتِكَ الْعُمْرَا
 عَلَى الْمِلَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالسُّتَةِ الزُّهْرَا
 فَإِنَّ نَزِيلَ الْقَبْرِ يَسْتَوْحِشُ الْقَبْرَا
 بِهِ الْكُتُبُ تَعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيُسْرَى
 وَمَغْفِرَتِي لَا تَخْشَى بؤْسًا وَلَا ضَرًّا
 وَصُحْبًا وَفَرَحَ هِمَّنَا وَاغْفِرِ الْوُزْرَا

لَكَ الْحَمْدُ قَلَدْتَنَا مِنْ صَنِيعَةٍ
 لَكَ الْحَمْدُ كَمْ عَثْرَةٍ قَدْ أَقَلَّتْنَا
 لَكَ الْحَمْدُ كَمْ خَصَّصْتَنِي وَرَفَعْتَنِي
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا فِيهِ وَزِدِّي وَمَشْرَعِي
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَنْسُخُ الْفَقْرَ بِالْغِنَى
 إِلَهِي تَعَمَّدَنِي بِرُخْمَتِكَ الَّتِي
 وَقَوْ بَرُوحٍ مِنْكَ ضَعْفِي وَهَمَّتِي
 فَإِنِّي مِنْ تَدْبِيرِ حَالِي وَحِيلَتِي
 فَضُنْ مَاءَ وَجْهِي فَالسُّؤَالَ مَذَلَّةً
 وَلَا طِفْ أَطْيَافِي وَإِخْوَاتَهُمْ فَقَدْ
 وَهَمَ يَأْلَفُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ وَاسِعٌ
 رُبُّوا فِي رَبِّي وَرِعُوضِ التَّعِيمِ وَظَلَّهِ
 وَمِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى تَوَلَّاهُمْ
 وَهَبْنِي لَهُمْ أَسْعَى عَلَيْهِمْ مُجَاهِدًا
 وَبَعْدَ حَيَاتِي فِي رِضَاكَ تَوَقَّنِي
 وَفِي الْقَبْرِ أَنْسَ وَخَشْتِي عِنْدَ وَخَدْتِي
 وَأَنْ ضَاقَ أَهْلُ الْحَشْرِ ذُرْعًا لِمَوْقِفِ
 فَقُلْ فَرَزْتُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَتِي
 وَأَكْرَمَ لِأَجْلِي مِنْ يَلِينِي رَحَامَةً

ولا تبقي لي مما نويت علاقةً
 وصل على روح الحبيب محمد
 صلاةً وتسليماً عليه ورحمة
 وتشمل كل الآل ما هبت الصبا
 ولا حاجة كبرى ولا حاجة صغرى
 حميد المساعي منتقى مضير الحمرا
 مباركة تنمو فتستغرق الدهرا
 وما سرت الركبان في الليلة القمر

من البحر الكامل

أحمد مخيمر

إننا عبيدك أيها الجبار
 وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم
 عفت الوجوه إليك والأبصار
 رحماك أنت على الوجود مسيطر
 فوق الحياة إذا غضبت قرار
 وإذا انتقمت فهاجر جبار⁽¹⁾

من البحر الوافر

الإمام علي بن أبي طالب

أيا من ليس لي منه مجير
 أنا العبد المقر بكل ذنب
 بعفوك من عقابك أستجير
 وأنت السيد الصمد العفور

(1) دعاء باسم الجبار جل جلاله:

إلهي أنت الجبار الذي تفد مشيئتك في جميع العوالم، وأنت القهار لكل عدو ظالم، فسلط جيروت الانتقام على كل مسيء لبني الإسلام، أمدنا بالقوة النافذة العالية حتى نتجبر على أنفسنا، ونتعالى على الكفار وأهل الشرور، ونتخلص من الشيطان الرجيم. وامنحنا بالانكسار لجنابك حتى يجبر كسرنا، وأعطنا التمسك بالشرع حتى ينصلح أمرنا، إنك على كل شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

فإن عذبتني فالذنبُ ذنبي وإن تغفر فأنتَ به جديرٌ⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

ربّ إلهي دموع العين جاريةً والقلب نحرقه في أضلعي النَّارِ
 إن ضلّ قلبي فقلبي أنتَ تعرفه أو كان ذنبي كبيرٌ أنتَ عَفَّارُ
 يا غافر الذُّنبِ أنتَ عَفَّارُ يا مسبل السَّيرِ أنتَ سَتَّارُ
 نادى المنادون عند خيرتهم من أنتَ هاديه كيف يحتارُ⁽²⁾

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (7/9):

قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟

فقال: سبحان الله والله أكبر، إن الله يرزق الكلب، أفلا يرزق أبا أسيد؟

(2) دعاء باسم العَفَّار:

إلهي، إنك فتحت لنا باباً واسعاً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك، فقلت وقولك الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ فأشرق على قلوبنا بأنوار اسمك العَفَّار، فإنني أنا العبد الضعيف الخطيء الفقير الدليل، وأنت القويُّ الغنيُّ العزيز العَفَّار.

أسأل أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملأه بالأنوار، وخلقنا بأخلاق هذا الإسم، حتى نستر عورة الإخوان، ونقابل السيئة بالإحسان، لننال الوجاهة في الدنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة إنك على كل شيء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

تباركت يا غفار إن جاء تائب وناداك ذو ذنبٍ فأنت غفورُ
تباركت لم يظفر بعفوك كله من الناس إلا صابراً وشكورُ
فكلُ نعيمٍ قبل عفوك باطلٌ وكلُّ رجاءٍ في الحياة غرورٌ⁽¹⁾

* * *

أبو بكر الصديق

من البحر الرجز

يا رَبِّ ما يُخْشى ولا يَضيرُ
شيئاً وقد ضاقت به الصدورُ
كَم من صَغيرِ عَقْلُهُ كَبيرُ
ومِن كَبيرِ عَقْلُهُ صَغيرُ
وفي البُحورِ تَفَرَّقَ البُحورُ
واللَّهُ رَبِّي واحِدٌ قَدِيرُ
تَجري كَمَا يشاؤُهُ الأمورُ
ليسَ لَهُ في فِعْلِهِ مُشِيرُ

(1) دعاء باسم الغفار جل جلاله:

إلهي... أنت الغفور الذي تغفر الذنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلّيت بنور اسمك الغفور، ففرّرت إلى رحابك الأرواح، وانشرحت الصدور. تُجِلُّ لقلبي واسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقياً تقياً، راضياً مرضياً، فأكون مصدرراً للعفو والصفح عليك، إذ الأمر منك وإليك. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا تُعَيِّرُ كَوْنَهُ الدَّهْوَرُ
عن أمرِهِ الميسُورُ والمعسورُ⁽¹⁾

من البحر مجزوم البسيط

أحمد مخيمر

يا قاصماً ظهر كلَّ جبارٍ
لسنا نريق الدَّمع شوقاً إلى
كلاً فنور الجلال يجعلنا
قهرت أعداءك الذين طغوا
تمهّل ما شئت ثمّ تأخذهم
يا واصفاً نفسه بقهّارِ
الجنّة أو خشيةً من النّارِ
نهفو إليه بمدمع جارِ
غير عدولٍ وغير أبرارِ
أخذ عزيزٍ للخلدِ في النّارِ⁽²⁾

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن - طبعة دار الفكر -: (7/9): قيل
لحاتم الأصم: من أين تأكل؟
فقال: من عند الله .

فقال له: الله ينزل الدنانير والدراهم من السماء .
فقال: كأن ماله إلا السماء، يا هذا، الأرض له، والسماء له، فإن لم يؤتني رزقي
من السماء ساقه لي من الأرض .

(2) دعاء باسم القهّار:

إلهي، قهرت العوالم كلّها من دان وعال، وتجلّيت بالعظمة، تعرف كل حبيبٍ
موالٍ، أمدني بدقيقةٍ من دقائق اسمك القهّار، حتّى تنقاد لي نفسي، ويتهزم أمامي
الفجّار، وامنحني صولةً عليها لأصول بها على إبليس وأنجو من الشّهوات الحيوانية،
واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهّار، حتّى لا أغترّ بأبي عظيم في الوجود، فالكلُّ
عدم إذا انكشفت الأنوار، والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب
سكارى، وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا، واقهر كلّ من يعارضنا إنك على كلّ
شيءٍ قدير .

وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا خالق النُّطفة الأولى وبارئها بلا منالِ تعالى الخالق الباري
مصوّر كلِّ شيءٍ وفق حكمته فالماء والطِّيف غير الثُّور والنَّار⁽¹⁾

* * *

إبراهيم بن أدهم

من البحر الكامل

أنا حامدٌ أنا ذاكرٌ أنا شاكِرٌ أنا جائِعٌ أنا خاسِرٌ أنا عاري
هي سِتَّةٌ وأنا الضَّمِينُ لِنِصْفِهَا فكنِ الضَّمِينُ لِنِصْفِهَا يا باري
مَدْحِي لِغَيْرِكَ وهجٌ نارٍ خُضَّتْهَا فأجز عبيدَكَ من دخولِ النَّارِ

* * *

(1) دعاء باسم الباريء جلّ جلاله:

إلهي... يا باريء الأكوان وهي عدم، ومظهرها بالرحمة والجود والكرم، الأكوان ظلّ ممدود، وشمس الحقيقة دليلٌ عليها في الشاهد المشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك مشهورٌ بالأسرار، فأنت المشهود قبل كلِّ شيء، وأنت المعروف فوق كلِّ شيء.

ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوبٌ فاته المطلوب، فما عرفناك إلا بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلا بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك الباريء، لتشهد نوره في أنفسنا، وفي كلِّ موجودٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(س)

قافية السين

من البحر البسيط

الإمام الشافعي

في السَّرِّ والجهر والإصباح والغَلَسِ⁽¹⁾
 إلأً وذكرك بين النَّفْسِ والنَّفْسِ⁽²⁾
 بأثك الله ذو الآلاءِ والقدسِ
 ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي
 تجعل عليّ إذاً في الدين من لبسي⁽³⁾
 ويوم حشري بما أنزلت في عبسي⁽⁴⁾

قلبي برحمتك اللهم ذو أنس
 وما تقلبت في نومي وفي سنتي
 لقد مننت على قلبي بمعرفة
 وقد أتيت ذنوباً أنت تعلمها
 فأمنن عليّ بذكر الصّالحين ولا
 وكن معي طول دنياي وآخرتي

(1) الغلس: ظلام الليل.

(2) سنتي: نعاسي.

(3) لبس: غموضي. واللّبس: الغموض.

(4) عبسي: سورة عبس.

قافية الصاد

(ص)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنت الكَرِيمُ فلولا رحمة سبقت
 تعطي بغير حسابٍ لا ترضنُ ولا
 وجنَّةُ الخلدِ تعطيها لمن حملوا
 لم يعط شربةً ماء جامدٍ عاصي
 يغيب لطفك عن دانٍ وعن قاصي
 عبء الحقيقة في صبرٍ وإخلاصي

* * *

(1) دعاء باسم الكريم جلّ جلاله:

إلهي ... أنتَ الكريم الذي تعطي لا لعلّة، وتعفو عن السيئات، وتستتر الزلّة،
 جذبت بكرمك الأرواح، وتفضّلت بجودك عن الأرواح فالسّماء فياضةً بالأمطار،
 والأرض عامرةً بالثمار، والقلوب عامرةً بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنّةً بأيادي
 الجود من الرّحمن.

إلهي ... أشرق على قلبي بنور إسمك الكريم، حتى يسري هذا إلى جوارحي
 فأتخلّق بالكرم فتحبني وأنال العزّ المقيم، وارزقني الغناء في شهود الكريم، حتى أراك
 متجلياً في نفسي، وفي الآفاق بإغداق النعم، إنك على كل شيءٍ قدير.
 وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(ض)

قافية الضاد

من البحر الرجز

الحريري

يا رازق التّعباب في عُشِّهِ وجابر العظم الكسيرِ المهيض⁽¹⁾
 أتَح لنا اللّهُمَّ من عرضه من دنس الدّمّ نقي رحيض

* * *

دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه

اللّهُمَّ يا هادي المضلّين، ويا راحم المذنبين، ويا مُقيل عثرات
 العائرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلّهم أجمعين،
 واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النّبیین والصّدّيقين
 والشّهداء والصّالحين...
 آمين يا ربّ العالمين.

(1) التّعباب: فرخ الغراب لكثرة نعيه.

قافية العين

(ع)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

في قبضة الحق هذا الكون أجمعه
قد سبّحت باسمه الأشياء عارفة
وملكه واسع تطويه قدرته
جلّ المهيمن إن أعطى وإن منّعا
بان ذكر اسمه أمن لمن قطعنا
من سناء ينفذ من أقطاره رجعا⁽¹⁾

شاعر

من البحر الطويل

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
يا من يرجى للشدائد كلها
يا من خزائن رزقه في قول كن
أنت المعدّ لكل ما يتوقّع
يا من إليه المشتكى والمفزع
أمنن فإنّ الخير عندك أجمع

(1) قال حاتم الأصم:

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

وكيف أخاف الفقر والله رازقي

وللضّب في البيداء والحوث في البحر

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

مالي سوى فقري إليك وسيلة
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ومن ذا الذي أدعو وأهتف باسمه
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً
ثم الصلاة على النبي وآله
فبالافتقار إليك فقري أدفعُ
فلئن رذذت فأني بابٍ أقرعُ
إن كان فضلك عن نقيرك يمنع
الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
خير الأنام ومن به يتشفعُ

* * *

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

ذنوبي إن فكرت فيها كثيرة
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ
فإن يك غفران فذاك برَحْمَةٍ
مليكي ومولاي وربِّي حافظي
ورحمة ربِّي من ذنوبي أوسعُ
ولكنني في رحمة الله أطمعُ
وإن لم يكن أجزى بما كنتُ أضنعُ
وإني له عبدٌ أميرٌ وأخضعُ

* * *

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

لك الحمد يا ذا الجودِ والمجدِ والعلا
إلهي وخلاقي وحرزي ومؤثلي
إلهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها
تباركت تُغذي من تشاء وتمنعُ
أليك لدى الإغسار واليسر أنزعُ
فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
منها أنا في أرضِ الندامة أرتعُ

وَأَنْتَ مَنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
 أَسِيرَ ذَلِيلٍ خَائِفٍ لَكَ أَخْضَعُ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَنْقَطِعُ
 بِنُورٍ وَلَا مَالٍ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 وَصَفْحُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلٌّ وَأَرْفَعُ
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْشَعُ
 شَفَاعَتَكَ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُسْتَفْعُ
 وَنَاجَاكَ أَخْيَارَ بَبَابِكَ رُكَّعُ

إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
 إِلَهِي أَجْزَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
 إِلَهِي لَسْتُ عَدْبَتْنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
 إِلَهِي أَذْقَنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 إِلَهِي ذَنْبِي جَازَتْ الطُّودَ وَاعْتَلَّتْ
 إِلَهِي أَنَلْنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَحْمَةً
 إِلَهِي فَانْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدِ
 وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
 وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحَّدُ

من البحر الكامل

الإمام الشافعي

هَذَا مَحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
 إِنَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يَحِبُّ مَطِيعُ
 مِنْهُ وَأَنْتَ لَشُكْرٍ ذَاكَ مُضِيعُ

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبَّةُ
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ

(ف)

قافية الفاء

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

مُدَبِّرَ أَنْتَ لِلأَكْوَانِ تحفظها
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ فِي الأَزَالِ تبدعها
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ مُبْقِيهَا لِغَايَتِهَا
 إِنْ سَبَّحْتَ لَكَ فَالتَّسْبِيحُ لَدَّتْهَا
 سُبْحَانَ ذَاتِكَ يَا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ
 بِقَدْرَةٍ وَبِتَدْبِيرِ تُصَرِّمُهَا
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ فِي الأَبَادِ تخلفها
 فَأَنْتَ وَخَدَّكَ وَاليها وَمُنْصِفُهَا
 وَشَوْقِهَا لَكَ طَوِيلَ الدَّهْرِ يعطفها
 دَقَائِقُ السَّرِّ فِيهَا أَنْتَ تعرفها⁽¹⁾

* * *

(1) دعاء باسم الوالي جلَّ جلاله:

إلهي... أَنْتَ الْوَالِي الْمَتَصَرِّفُ، الْتَائِذُ الْأَحْكَامِ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ الْمَتَصَرِّفُ فِي نَاحِيَةِ الْعِبَادِ، وَفِي قُلُوبِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَشْرَقَ عَلَيَّ اسْمُكَ الْوَالِي، فَأَكُونُ مَظْهَرًا لِلسَّرِّ الْمُتَعَالِي، وَأَشْهَدُ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاكَ، وَأَفُوزُ بِرِضَاكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

أحمد مخيمر

من بحر حمزة البسط

يا منصفاً للورى ومنتصفا
عدلك في الخلق مطلقاً أبدأ
بالعفو عمّن أساء تنصيفه
قد رفع الثوب عند جنته
ريح اشتياقي بمهجتي عصفا
لم يدره واصفٌ إذا وصفا
فقرّ ياساً ولو... وصفا
من خوفه... أو لنعله خصفا⁽¹⁾

* * *

الإمام الشافعي

من بحر البسط

كم من قويّ قويّ في قلبه
ومن ضعيفٍ ضعيفٍ العقل مختلط
هذا دليكَ على أنّ الإله له
مُهذَّب الرّأي عنه الرّزق ينحرفُ
فإنّه من خليج البحر يقترفُ
سرّاً خفيّاً علينا ليس ينكشفُ

* * *

(1) دعاءٌ باسم المقسط جلّ جلاله:

إلهي... أنت المقسط في الأحكام، المتفضل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزلية، وتفضلت في حكمك العلية.

أشرق على قلبي بنور إسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وبين روحي وعقلي، وحياتي، وبين جميع العوالم، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

أيا صاحب الذنب لا تَقْطُنْ
فإن الإله رؤوف رؤوف
ولا تَزَحَلْنَ بلا عُدَّة
فإن الطريق مخوف مخوف

* * *

عبد الزحيم البُرعي

من البحر الطويل

عَسَى مِنْ حَفِيّ اللّطِفِ سِبحانهُ لُطْفُ
عسى من لطيف الصنع نظرة رحمة
عسى فَرَجْ يَأْتِي بِهِ اللهُ عَاجِلاً
عسى لغريب الدار تدبير رَافَةٍ
عسى نَعْمَةٌ فَرْدِيَّةٌ حَمْدِيَّةٌ
فإني والشكوى إلى الله كالذي
فمن مَحَنِ الأَيامِ قَلْبِي مُعَذَّبُ
ومن فُرْقَةِ الأَحْبابِ قَلْبِي مُقَسَّمُ
ولكن مثلي يُذخِرُ الصَّبْرَ للأَسَى
وإني لأرض ما قَضَى اللهُ لِي وَلَوْ
ولم أُنِ حُسْنَ الظَّنِّ فِي سَيِّدِي عَلِي
ولكن دعوتُ اللهُ يَكشِفُ كُزْبَتِي
فكم بُسِطَتْ كَفٌّ بِسوءِ تَريديني

بعطفه برّ فالكريم له عطف
إلى من جفا الألم والصمت والألف
يسر به الملهوف إن عمه اللهف
وبر من الباري إذا العيش لم يصف
بها تنقضي الحاجات والشمل يلتفت
رقى نفسه في لجة موجها يطفو
الم برّوحي قبل حثف الفنا حثف
ثلاث وأرباخ ونصف ولا نصف
وإن أبت الأحزان والأربع الذرف
عبدت على حزف لأزري بي الحرف
شفا جرف حار فينهار بي الجرف
فما كزبة إلا ومنه لها كشف
فقال لها الكافي ألا غلت الكف

عَلَى فِجَاءِ الْمَوْتِ وَأَنْصَرَفَ الصَّرْفُ
 مِنَ الْبِرِّ ظِلًّا فِي رِضَاءٍ لَهُ وَكَفُّ
 عَلَى فِجَاءِ الْمَوْتِ وَأَنْصَرَفَ الصَّرْفُ
 مِنَ الْبِرِّ ظِلًّا فِي رِجَاءٍ لَهُ وَكَفُّ
 إِلَيْهِ وَمُسْتَقْوٍ وَإِنْ كَانَ بِي ضَعْفُ
 بِهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَأَنْطَوَتِ الصُّحُفُ
 عَدَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ لِلنَّاطِرِ الطَّرْفُ
 طَرَائِفَ فَوْقَ الْأَرْضِ فَهِيَ لَهَا سَقْفُ
 عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ حَفْوَا
 لِحَيِّ بَنِي الدُّنْيَا وَمِيتَتِهِمْ ظَرْفُ
 فَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَبْلِ مَوْعِدِهَا نَسْفُ
 مِنَ الْقَطْرِ مَا صَنَفَ يَشَابَهُهُ صَنْفُ
 إِذَا انْتَشَرَتْ دَرَّتْ سَحَابُهَا الْوُطْفُ
 بِهِ الْآبُ وَالرِّيْحَانُ وَالْعَضْفُ
 وَمَا أَعْلَنُوهُ مِنْ خَطَايَا وَمَا أَخْفَوَا
 وَالْأَحْقَافُ عَدُّ قَلِّ أَوْ كَثْرَ الْحَقْفُ
 وَإِنْ وَقَفْتَ مَا أَمْكَنَ السَّغْيُ وَالْوَقْفُ
 وَكَيْلُ بَحَارٍ يُغِيضُهَا نَزْفُ
 عَجَائِبَ لَا يُنْخِصِي لِأَيْسَرِهَا وَضْفُ

وَكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 وَلَمْ أَعْتَصِمَ بِاللَّهِ إِلَّا وَمَدَّ لِي
 وَكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 وَلَمْ أَعْتَصِمَ بِاللَّهِ إِلَّا وَمَدَّ لِي
 وَإِنِّي لَمُسْتَتَعِنٌ بِفَقْرِي وَفَاقْتِي
 وَفِي الْعَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفُ
 فَكُنْ رَاحَ رُوحُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَكَمْ
 بِقُدْرَةِ مَنْ شَدَّ الْهَوَا وَبَنَى السَّمَاءَ
 وَمَنْ نَصَبَ الْكُرْسِيَّ وَالْعَرْشَ وَاسْتَوَى
 وَمَنْ بَسَطَ الْأَرْضِينَ فَهِيَ بِلُطْفِهِ
 وَأَلْقَى الْجِبَالَ الشَّمَّ فِيهَا رَوَاسِيَا
 وَالْبَسَّهَا مِنْ سُنْدُسِ النَّبْتِ بِهَجَّةٍ
 وَسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لَوَاقِحَا
 وَأَنْشَأَ مِنْ أَلْفَا فِيهَا كُلَّ حَبَّةٍ
 وَيَغْلَمُ مَسْرَى كُلِّ سَارٍ وَسَارِبٍ
 وَيُخْصِي الْخَصْيَ وَالْقَطْرُ وَالنَّبْتُ فِي الثَّرَى
 وَيَذْرِي دَبِيبَ الثَّمَلِ فِي اللَّيْلِ إِنْ سَعَتْ
 وَوَزْنَ جِبَالٍ كَمْ مِثَاقِيلَ ذَرَّةٍ
 وَكَمْ فِي غَرِيبِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ مِنْ

بكفاءٍ وتكليفٍ يُلجِّمُهُ الكَفُ
 فأينَ يَكُونُ الأَيْنُ والقَبْلُ والخَلْفُ
 بَعْفُو فَإِنَّ النائبات لها عُنْفُ
 بَعْدري فَإِن لم تَقْفُ عَنِّي فَمَنْ يَعْفُو
 وكهفي إذا لم يبقَ لي بين الوَرَى كَهْفُ
 رقيقاً فاضمرَ وهو بادي الجفَا خَلْفُ
 إذا استنصروا ذلُّوا وإن وزنوا خَفُّوا
 بصائِرُهُم عُمِّي قُلُوبُهُم غُلْفُ
 وبالْحَكْ يَبْدُ الزَّيْفُ والذَّهَبُ والصَّرْفُ
 بحولِكَ حَتَّى يَخْضَعَ القَرْدُ والأَلْفُ
 لِيُضْرَفَ كُلُّ اسمٍ يَحِقُّ له الصَّرْفُ
 إذا استنكرَ المعروفَ وانقطع العُرْفُ
 سعادةَ حَظٍّ ما لِمَثَبِهَا حَذْفُ
 لِيَسْبِقَ لي مِنْ كُلِّ صالِحَةٍ حَزْفُ
 ومغفرةَ يومِ الملائكِ تصطفُ
 مِنَ النَّارِ أَمناً يومَ كُلِّ له ضِعْفُ
 صلاةَ عَلاها التُّورُ وانتشر العَرْفُ
 أراك الجَمَى واستطربَ الإبلُ الزَّيْفُ

فُسُبْحَانَ مَنْ إن هَمَّ وَهَمَّ لَقِيَهُ
 ولم تُحِطِ السُّتُ الجِهاتُ بذاتِهِ
 إلهي أقلني عَشْرَتِي وتَوَلَّنِي
 خَلَقْتُ عِذارِي ثُمَّ جِئْتُكَ عائِداً
 وَأنتَ غيائي عِنْدَ كُلِّ مُلَمَّةِ
 فَكَمْ صَاحِبٍ رافِقْتَهُ لِيكونَ لي
 وما شِئْتُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّ صديقُهُم
 طِباعُ ذنابٍ في ثيابٍ جميلةِ
 يلوحُ عليهمَ لِلتَّفاقِ دلائِلُ
 فَحُلْ سَيِّدي ما عِشْتُ بيني وَبَيْنَهُم
 وأعلِ مَقامي وانصُبِ اسمي بخَفِضِهِم
 لأنَّكَ معروفِي ومِنكَ عوارفي
 واثبتَ نورَ العِلْمِ والجِلْمِ مِنكَ لي
 وأيِّدْ بِحَرْفِ الكافِ والثُّونِ حُجَّتِي
 وَقُلْ فُزْتُ يا عَبْدَ الرَّحيمِ بِرحمةِ
 وأكْرِمِ لأجْلي من يَلينِي وأعْطِنَا
 وَصَلْ عَلَي رُوحِ الحَبيبِ مُحَمَّدِ
 وَأزواجِهِ والآلِ والصَّحْبِ ما انشئت

قافية القاف

(ق)

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

توكلت في رزقي على الله خالقي
وما بك من رزقي فليس يفوتني
سيأتي به الله العظيم بفضله
ففي أي شيء تذهب النفس حرة

وأيقنت أن الله لا شك رازقي
ولو كان في قاع البحار العوامق
ولو لم يكن من اللسان بناطق
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتارب

رضيت بما قسم الله لي
لقد أحسن الله فيما مضى

وفوضت أمري إلى خالقي
كذلك يُحسن فيما بقي

من بحر معجزة السبيط

أحمد مخيمر

يا خالق الرزق للعباد وللوَحشِ وللطير أنت رزاق
فكلُّ شيءٍ إليك مئجةً وكلُّ قلبٍ إليك مشتاق
وأعظم الرزق نور معرفةٍ له وراء الضلوع إشراق⁽¹⁾

دعاء الخضر عليه السلام

بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله،
ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله .
- من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة إن
شاء الله تعالى ..

(1) دعاء باسم الرزاق:

إلهي أنت الرزاق المتكفل بالعوالم، الواسع الرحيم الذي يرزق المطيع والظالم،
فارزق الضعيف بالإحسان، وربما جاع القوي وهو حيران، فالأرزاق بفضلك،
وبالبلاء بعد لك .

اللهم إن لك موائد تنزلها لأحبابك، تغذي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة
المعارف، وسلّمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك،
وأسياباً توصل قوت الأشباح لأحبابك، واحفظنا من الفرد بالأرزاق، واجعلنا مقبلين
عليك بالأشواق، إنك على كل شيء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

(ك)

قافية الكاف

من البحر الخفيف

عبّاس (المجنون)⁽¹⁾

ارحم اليوم مذنباً قد أتاك
 قد أبى القلب أن يحبّ سواك
 طال شوقي متى يكون لقاك
 غير أنّي أريدها لأراك

يا حبيب القلوب من لي سواك
 أنت سُؤلي ومُنَيْتي وسروري
 يا مُرادي وسيّدي واعتمادي
 ليس سُؤلي من الجنان نعيماً

* * *

من البحر مجزوء الكامل

أحمد مخيمر

ءك والمؤخر جاحديكا
 دك أن تُقَرَّبَ عابديكا
 ل من العقاب لمُبعديكا

أنت المقدم أوليا
 وأجل ما تعطي عبا
 والبعد أمشى ما تني

(1) أورد الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (10/145) هكذا ووصفه بأنه: المعروف بالمجنون، في الشوق مضمون، وعن الخلق محزون، كان لمحجوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً.

الجاعلين لرَبِّهم في ملكِه الباقي شريكاً⁽¹⁾

من البحر الكامل

أحمد مخيمر

أنت العزيز ولا عزيز سواكا
كلُّ الخلائقِ يطلبونَ رضاكا
يا من له الزُّلفى وليس بهيِّن
أن يعرفوكَ ومستحيل ذاكاً⁽²⁾

(1) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (9937): قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ مِنِّي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي، وَجَدِّي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(2) دعاء باسم العزيز جلَّ جلاله:

إلهي... أنت العزيز الذي تُسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب

الوصول إلى عزَّتكَ، وأنت للقلوب مراد، وأنت الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير

لك، وتنزَّهت عن المِثْل والأمثال والأنداد، صَفَّ قلبي من الأغيار، حتى لا يرى

عزيزاً سواك، وأشهدني معنى العزَّة في نفسي لتكون رُوحِي فداك، واجمعني على

العارفين الذين منحتهم العزَّة، فكانت قلوبهم بعزَّتكَ عامرة، وأفض عليَّ من أسرار

عزَّتكَ حتى تصبر نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: ﴿وَاللَّهُ

العزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وانفحني وإخواني في كلِّ وقتٍ وحينٍ، إنك على كلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وصلَّى اللَّهُمَّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّم.

أحمد مخيمر

من البحر السسط

ضاع الوجود وضلَّ الخلق لولاكا
حباً لذكرك أو شوقاً لنجواكا⁽¹⁾

يا أيُّها الملك القدُّوس رحماكا
راجين باكين والظلماء ساكنة

أحمد مخيمر

من البحر الزاير

وسرْتُ على الطَّريق إلى حماكا
ومُعْتذراً ومنْتَظراً رضاكا
ولست تردُّ مكروباً دَعَاكا
غريقاً في الدُّموع ولا يراكا⁽²⁾

مجيبُ السَّائلين... حملتُ ذنبي
ورحمتُ أدقُّ بابك مُستجيراً
دعوتك يا مفرِّج كلِّ كربٍ
وتبَّتُ إليك توبة من تراه

مجنون

من البحر المتارب

وَحُبِّياً لَأَنَّكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فَلَيْسَ أَرَى الْعَيْشَ حَتَّى أَرَاكَ
فَحَبِّ شُغِلْتُ بِهِ عَنِ سِوَاكَ
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ⁽³⁾

أحبُّكَ حَبِّين: حُبُّ الهوى
فأمَّا الذي أنتَ أَهْلٌ لَهُ
وأمَّا الذي هو حُبُّ الهوى
وأمَّا الذي لي فلا حمدَ لي

(1) دعاء باسم القدوس جل جلاله: إلهي... أنت القدوس، المنزه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكلُّ قاصرٌ عن إدراك الحقيقة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فنسألك من فضلك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسية حتى تعم بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة فتطهرنا من النقائص والذائل والعيوب، ونسمع النداء الإلهي حتى تبارك بظهورك ونورك نار عناصري، فتبارك من حولي في الآفاق، إنك أنت الواحد الخلاق. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم المحيِّب جل جلاله: إلهي... أنت المحيِّب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تُنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكلِّ حاكم.

إلهي... إن نفسي ظلمت روعي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الروح على النفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك.

إلهي... لا تردُّ لنا الدعاء فأنت المحيِّب، ولا تؤاخذنا بما فرط منا، فمن دعاك لا

(J)

قافية اللام

بأسمائك الحُسنى دعوتك سيدي وآياتك العظمى ابتهلتُ توسلاً
فأسألك اللهم ربي بفضلها فهتيتُ لنا منك الكمال مُكَمَّلاً

- نجيب، واجعل لنا نوراً موروثاً عن نور إسمك المجيب، فنستجيب لأمرك، ونقوم بشكرك وذكرك، إنك على كل شيء قدير.
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
- (1) قال الجنيد: دخلتُ دار المرضي بمصر، فرأيت شيخاً مقيداً، فسلمتُ عليه فردَّ السَّلام ثم قال:
- ما اسمك؟
- قلت: جنيد.
- قال: عراقي؟
- قلت: نعم.
- قال: ومن أهل المحبة؟
- قلت: نعم.
- قال: ما الحبُّ؟
- قلت: إيثار المحبوب على سواه.
- فقال: الحبُّ حَبَان: حَبٌّ لَعْلَةٌ، وحبٌّ لغير علة، فأما الذي لعلَّة فرؤية الإحسان، وأما الذي لغير علة فلائنه أهلٌ أن يُحبُّ ثم أنشد تلك الأبيات.
- دعاء باسم الوكيل جل جلاله:

صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلًا
إِلَى الْخَيْرِ وَأَصْلِحَ مَا بَعَثَنِي تَحَلُّلًا
وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَدْعُو مُرْتَلًا
دُعِيْتُ بِمَحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ الْعَلَا
بِأَخْلَى سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلًا
وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْمًا وَأَوَّلًا

وَقَابِلُ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَكَفِينِي
أَعْتِ وَأَشْفِينِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِينِي
إِلَهِي فَاحْمِ وَالِدَيَّْ وَإِخْوَتِي
أَنَا الْحَسَنِيُّ الْأَضَلُّ عِنْدَ لِقَائِدِرِ
وَصَلِّ عَلَى جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعًا مُؤَيَّدًا

من البحر الوافر

محمد الحسن الشقمان

بِهِ أَخْطَأْتُ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرْتُ فَكَّرَكَ الْمَغْرُورِ جَالًا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَا لَأَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَلَالَا
بَلَّغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تَبَدَّى اعْتِرَاضًا
فَثَبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَآيَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاحْذِرِ
وِثْقَ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ

من البحر الخفيف

أحمد مخيمر

دَائِمٌ... وَالْقَلْبُ شَاكٍ عَلِيلِ
غَرِبْتِي... مَا كَانَ دَمْعِي يَسِيلِ

يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ... حَنِينِي
سَالَ دَمْعِي... يَا إِلَهِي... وَلَوْلَا

غربتي نجوى... ونيران شوق
 ولك الأمر... وما لي رجأ
 وإذا ضاقت... فنجوى دُعائي
 وأسى باك... وليل طویل
 غيرَ أن تَسعى إليك السَّبيل
 حَسبي الله ونعم الوكيل⁽¹⁾

* * *

من البحر الطویل

أحمد مخيمر

ودود... تحبُّ الخيرَ للخلق كلهم
 ودود... بلا ميلٍ ودود بلا هوى
 لك الحمد من ترضى عليه فإنه
 ودود، قريبٌ من عبادك مالك
 وتثني عليهم والثناء جميلُ
 فأنت غنيٌّ عن سواك جليلُ
 عزيزٌ ومن لم ترض عنه ذليلُ
 مفاتيح غيب. ما إليه سبيل⁽²⁾

(1) إلهي... أنت الوكيل، وكلُّ أعمالنا إليك موكولة، رفعنا إلى جنابك حاجاتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك (الوكيل) حتى تتوكل عليك في كلِّ حالٍ، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال.

وحلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات، ونسعى للمسلمين في سائر المهمات، وامنحنا سلام النَّصر فأنت القويُّ الجليل، فنقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم الودود جلَّ جلاله:

إلهي... محبتك سابقة أزلية، وكلُّ الخلائق معترفةً لجنابك بواقر العطيّة، ألف المودّة منك في قلوبنا، وألبسنا حلل القبول، وطهرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال السَّاطع، والبهاء اللامع، حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثر عليك أحداً. فأنت الفرد الصَّمَد، وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى علّم الغيوب، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء السبيط

إِنَّكَ تَشْنِي عَلَى عِبَادِكَ يَا
وَالْحَسَنَاتُ الَّتِي تَضَاعِفُهَا
إِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكُورَ أَنْتَ بِمَا
وَجَنَّةَ الخُلْدِ أَنْتَ جَاعِلُهَا
رَبِّاهُ إِنْ أَحْسَنُوا وَإِنْ عَمِلُوا
مِنْكَ ثَنَاءً عَلَى الَّذِي فَعَلُوا
تُغْطِي وَفَيْضَ العَطَاءِ مُتَّصِلُ
لِمَنْ بِأَعْمَالِهِمْ لَهَا وَصَلُوا⁽¹⁾

* * *

غلام

من البحر الكامل

يَا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيعِ وَكَافِلاً
يَا مُسْبِغَ البَرِّ الجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الـ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الخَفِيِّ وَمَنْجِزَ الـ
عَظَمْتَ صِفَاتِكَ يَا عَظِيمَ فَجَلِّ أَنْ
الذُّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
رِزْقَ الجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
سُتْرَ الجَمِيلِ عَمِيمِ طَوْلِكَ طَائِلُ
وَعَدَ الوَفِيِّ قِضَاءِ حُكْمِكَ عَادِلُ
يَخْصِي الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
وَلِتَّوْبَةِ العَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ

(1) دعاء باسم الشكور جل جلاله:

إلهي... أنت الشكور، جذبنا إليك بحسن معاملتك فشرحت الصدور، وكشفت
للعارفين الحقيقة، فلم يعاملوا سواك، ورفعت الثقاب عن بصائر الواصلين فدخلوا
في رضاك.

شاهدوك متجلياً فشكروك، وعانوا نورك في كل المواطن فعبدوك، فحققوا بالشكر
فأعطيتهم المزيد، وجعلتهم بفضلك نوراً مشرقاً للعبيد، أسألك أن تكشف عن
بصيرتي الحجب حتى أكون مظهراً للشكر، وأنت الشكور.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِبِرِّهِ
 تَغْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
 مُتَّفَضِّلٌ أَبَدًا وَأَنْتَ لِحُجُودِهِ
 وَإِذَا دَجَّ لَيْلُ الْخَطُوبِ وَأَظْلَمْتَ
 وَأَيْسَتْ مَنْ وَجْهِ التَّجَاةِ فَمَا لَهَا
 يَأْتِيكَ مِنْ الطَّافَةِ الْفَرْجِ الَّذِي
 يَا مُوجِدَ الْأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَى
 وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَرْجَا
 رَأْيِي يَلْمُ إِذَا عَرْتَهُ مَلْمَةٌ
 عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
 وَإِذَا رَضِيَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيِّنٌ
 أَنَا عَبْدٌ سُوءِ آبَقٍ كُلِّ عَلَى
 قَدْ أَنْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَرَّدْتُ
 هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
 فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
 وَافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ

وَنَوَالِهِ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلٌ
 مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَأْهَلُ
 بِقَبَائِحِ الْعَصِيانِ مِنْكَ تَقَابِلُ
 سُبُلُ الْخَلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْأَمَلُ
 سَبَبٌ وَلَا يَدْنُو لَهَا مَتَنَاوِلُ
 لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلُ
 أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَرٌّ جَاهِلُ
 أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلُ
 بِسُوءِ جَنَابِكَ فَهُوَ رَأْيِي مَائِلُ
 عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمَرَاتِي بِاطِلُ
 وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ
 مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الْكِبَائِرِ حَامِلُ
 صُحْفِي الْعُيُوبِ وَسِتْرُ غَفْوِكَ شَامِلُ
 وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَفْعُ سَائِلُ
 فَيَقَا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلِكَ كَامِلُ
 وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلُ

شاعر

من البحر الوافر

بِقَلْبٍ فَاذْكُرِ اللَّهَ خَفِيًّا عَنِ الْخَلْقِ بِلَا حَرْفٍ وَقَالَ
وهذا الذِّكْرُ أَفْضَلُ كُلِّ ذِكْرٍ بهذا قد جرى قولُ الرِّجالِ

* * *

رابعة العدوية

من البحر الكامل

يَا مُؤِنِّسَ الْأَبْرَارِ فِي خَلَوَاتِهِمْ يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِهِ السُّزَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبُّكَ لَا يَزَالُ مُتَيِّمًا فَرِحَ الْفُؤَادِ مُتَيِّمًا بِلَبَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبُّكَ لَا يُرَى مُتَبَسِّمًا مِنْ طُولِ حُزْنٍ فِي الْحَشَا إِشْعَالِ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ
وَيَرَى مَنَاطَ عَرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْمَخَّ فِي تَلِكِ الْعِظَامِ التُّخَلِ
أَمِنَنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ أَمَحُو بِهَا مَا كَانَ مَنِّي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ⁽¹⁾

* * *

(1) نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره.

ويروى عوضاً عن (امن علي بتوبة أمحو بها) قال بعضهم:

اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الأول

(م)

قافية الميم

من البحر السسيط

شاعر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عَلَى قِيَامِ حِكْمَتِهِ بِالْخَلْقِ فِي الْأُمَمِ
 الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ مِنْ أَزَلٍ فِينَا ﴿الرَّحِيمِ﴾ بِأَخْرَانَا لِمَجْتَرَمِ
 الْحَقِّ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَحْكُمُ فِي أَكْوَانِهِ حِكْمَهُ وَالْخَلْقِ فِي عَدَمِ
 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مَا كُنَّا وَكُنْتَ عَلَى فَرْقٍ لِحَاجَتِنَا فِي مَظْهَرِ النَّسَمِ
 نَعْمِ ﴿وَلِيَّاكَ﴾ رَبِّي ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فَمَا سِوَاكَ فِي عَابِدٍ قَدْ قَامَ فِي الظُّلَمِ
 لَوْحَةً ﴿إِفْدِنَا﴾ مِنْكَ ﴿الصُّرَاطِ﴾ السُّوِيِّ ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا نَحْنُ
 نَعْنِي ﴿صِرَاطِ الدِّينِ﴾ اخْتَرْتَهُمْ وَبِهَا ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فَضلاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سَابِغِ النِّعَمِ
 ﴿غَيْرِ﴾ الْأُولَى أَشْرَكُوا ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ مِنْكَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إِذْ بَطَبَعَهُمْ اسْتَحْلَوْا أَدَى النَّقَمِ

الغاضبين لفقدان الشريك ﴿ولا الضَّالِّين﴾ من شرعهم آمين ذا الكرم⁽¹⁾

من الحر البسط

أحمد مخيمر

يا مالك الملك يا من لا شريك له
الكون أنشودة مُذ كان رائحة
دقيقة الوزن والآزال قد تركت
من ذا سواك علة حال مدبره
من أنت تُعطيه زاداً لا يجوعُ ومَنْ
تُسقيهِ شربة ماء لا يحسُّ ظمًا⁽²⁾
وليس يشبهه شيءٌ وإن عَظَما
وأنت ناظمها جلّ الذي نَظَمَما
ظلاً عليها حباها الحسن والعظما
وأمركَ الأمر في آفاقه انتظما

(1) هذه الأبيات اقتباس لسورة الفاتحة.

(2) دعاء باسم مالك الملك.

يا إلهي... أنت مالك الملك، والكلُّ لك عبيد، وأنت المتصرّف في ناصية الشقي والسعيد.

أشرق على قلبي بنور هذا الإسم الشريف، فأتحقق بالسرّ اللطيف، ولا أرى مالكا سواك، ويتجلى لي عزك وعلاك، ومكتي من ناصية نفسي ما أملك زمامه، وأتتحقّق بتسليمها، إنك على كلّ شيء قدير.

وصلّى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

من البحر مجزوء السبعة

ذو النون المصري

يا راقداً والجليلُ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ يَكُونُ فِي الظُّلَمِ
كَيْفَ تَنَامَ العُيُونُ عَنِ مَلِكِ تَأْتِيكَ مِنْهُ فَوَائِدُ التَّعَمِّ (1)

* * *

من البحر الكامل

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

يا رَبِّ إِنْ عَظَمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَزْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو المَجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضْرَعاً فَإِذَا رَدَّدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

(1) عن معروف الكرخي قال: بلغني أن ذَا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فإذا بعقربٍ قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء.

قال: ففزع منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فكفني شرها، فأقبلت حتى وافت التيل، فإذا هي بصفدعٍ قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر.

فقال ذو النون: فأتزرت بمنزري ونزلت في الماء، ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثم سعت، وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل، وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها، وهو مخمورٌ فقلت:

- لا قوة إلا بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتئين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به، ولزمت دماغه حتى قتلته، ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الصفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النون تلك الأبيات.
قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون، فأخبره الخبر، فتاب، ونزع لباس اللهب ولبس أثواب السّياحة، وساح، ومات على تلك الحالة.

مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم أنني مسلم⁽¹⁾

وقد خمّس الإمام المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي هذه الأبيات وزاد عليها أصلاً وتخميساً فقال:

يا ربّ إنّي تائب لك توبة تمحو بها ذنبي وأرجو رحمة

فامئن عليّ بها وأيضاً رافة يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

يا ربّ إنّي سائل لك موقف إن التّعيم مصيرُ عبد يؤمن

حقاً وإن هو بالخطايا يعلن إن كان لا يرجوك إلا محسن

فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

يا ربّ إنّي قاصدٌ مُسرِعاً حتى أكون ببابِ جودك مشرعاً

ذنبي فأرجو ستره متضرّعاً أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً

فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

(1) روي أن أبا نواس روي في المنام بعد موته، فقيل له:

ماذا فعل الله بك؟

قال: غفر لي ذنوبي بأبياتٍ قلتها في عنتي وهي هذه الأبيات المذكورة.

يا ربُّ أَنْتَ الْمُقْتَفَى والمرْتَجَى في كلِّ أمرٍ نبتغيه ويُرتجى
 أَنْتَ الرَّحِيمُ وعَفْوُ فضلك مُرتجى مالي إليك وسيلةٌ إلاَّ الرِّجاءُ
 وجميل عَفْوِكَ ثمَّ أَنِّي مسلم

والزيادة أصلاً وتخميساً هي:

يا ربُّ فارزقني حياةً عابداً فيها لوجهك يا إلهي زاهداً
 حتَّى أكونَ مقرباً ومشاهداً يا ربِّ قد أقبلتُ نحوكَ قاصداً
 أرجو بمنك أن يصيرَ ترخُّم

يا ربُّ فارحمني فأنْتَ المبتغى في كلِّ هولٍ هائلٍ يومِ الوغى
 وجميع أحوالي وسامح من طغى يا ربِّ من يُقصد سواكَ ويبتغى
 يوماً يشيب الطفل بل والمجرم

يا ربُّ إنِّي عاجزٌ ومقصر من قُبِح أفعالي أنا مُتحيِّرُ
 أدعو بفضلِكَ أن يكونَ تسرُّر يا ربُّ فارحم لا يكونَ تكدر
 في كلِّ أحوالي فأنْتَ المُنعم

من البحر الرجز

أحمد مخيمر

يا قابض القلوب عن همومها يا باسط الأرواح في جسومها
لا تقبض النعمة عن محرومها وابسط له الحكمة من حكيمها
ما أعظم الرّحمة من رحيمها

* * *

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

إليك إله الخلق أرفع رغبتني
ولمّا قسا قلبي وضافت مذاهبي
تعاضمني ذنبي فلمّا قرنته
وما زلتُ ذا عفو عن الذنب لم تزل
فلولاك لم يصمد لإبليس عابد
فيا ليت شعري هل أصير لجنّة
فإن تعف عني تعف عن متمرّد
وإن تثنّقم منّي فليست بآيس
وإني لآتي الذنب أعرف قدره
فلله درّ العارف النّدب إنّه
يقيم إذا ما الليل مدّ ظلامه
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربّه

وإن كنتُ يا ذا المنّ والجود مجرماً
جعلتُ الرّجا منّي لعفوك سلماً
بعفوك ربّي كان عفوك أعظماً
تجوّد وتعفو منّة وتكرّماً
فكيف وقد أغوى صفيك، آدمّا
أهنا وأما للشعري فأنّما
ظلوم غشوم لا يزايل مأتّما
ولو دخلت نفسي بجرمي جهنّما
وأعلم أنّ الله يعفو ترخّماً
تفيض لفرط الوجد أجفانه دما
على نفسه من شدّة الخوف مأتّما
وفي ما سواه في الوري كان أعجماً

ويذكر أياماً مضت من شبابه
فصار قرين الهم طول نهاره
يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي
ألست الذي غذيتني وهديتني
عسى من له الإحسان يغفر زلتي
وما كان فيها بالجهالة أجرما
أخا الشَّهد والنجوى إذا الليل أظلما
كفر بك للترجين سؤلاً ومنعما
ولا زلت مثاناً عليّ ومنعما
ويستر أوزاري وما قد تقدماً

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

بموقف ذلّي دون عزّتك العظمى
بإطراق رأسي باعترافي بذلّتي
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها
بعهد قديم من ألت بربّكم
أذقنا شرب الأّنس يا من إذا سقى
بمخفي سرّاً أحيط به علماً
بمدّ يدي أستمطر الجود والرّحما
لعزّتها يستغرق النّثر والتّظما
بمن كان مكنوناً فعزّف الأّسما
محبّاً شراباً لا يّضام ولا يظما

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

مدبّر أنت للأسباب جاعلها
وكُلُّ شيءٍ بحُسابٍ والأشجار تثمر
عدلٌ من العدل قد وفّت لطائفه
كما تشاء فأنت العدل والحكم
والسّحاب يمطرُ والأمواج تلتطم
وقصرت عن مدى إدراكها الكلم

شاعر

من البحر البسيط

يا ربُّ ما زال لطفٌ منك يشمِّلني وقد تجددَ بي ما أنتَ تعلمهُ
فاصرفه عنيِّ كما عودتني كرمًا فمن سواك لهذا العبدِ يرحمهُ

منازل بن لاحق

من البحر البسيط

يا مَنْ يجيبُ المضطرَّ في الظلمِ يا كاشِفَ الكربِ والبلوى معَ السقمِ
قدَّ باتَ وفدكَ حولَ البيتِ والحرمِ ونحنُ ندعو وعينُ الله لم تنمِ
هَبْ لي بجودك ما أخطأتُ من جرمِ يا مَنْ أشارَ إليه الخلقُ بالكرمِ
إنْ كانَ عفوكَ لم يسبقَ لمجترمِ فمَنْ يجودُ على العاصينَ بالنعمِ

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

حسبي الله لديني، حسبي الله لدياي، حسبي الله الكريم لما أهمني،
حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي، حسبي الله الشديد لمن كادني
بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة
في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند
الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم.

(ن)

قافية النون

من البحر البسيط

شاعر

وَالطَّيْرُ عَلِمَتْهُ أَنْ يَسْكُنَ الْفَنَّا
كسِلَانَ وَالتَّحُلُّ أَنْ يَبْنِي لَهُ سَكْنَا
لَطِيفٌ مَا رَاحَ مِنْهُ يَحْمِلُ الْمَنَّا
إِلَّا لِمَنْ دَفَعُوا مِنْ طَاعَةٍ تَمْنَا

الطُّفْلُ أَلْهَمَتْهُ أَنْ يَرْضَعَ اللَّبْنَا
وَالثَّمْلُ تَوْحِيٌّ لَهُ أَلَّا يَكُونَ بِهَا
وَكَلُّ شَيْءٍ بِهِ مِنْ نُورِ لُطْفِكَ يَا
سَبْحَانَ ذَاتِكَ مَا تَبْدُو دَقَائِقَهُ

من البحر الخفيف

أحمد مخيمر

مَنْزَلٌ لِلْعِبَادِ قِرَانِكَ
وَوَاهِبٌ لِلشَّاكِرِينَ إِحْسَانِكَ
وَنَاصِبٌ لِلْحَسَابِ مِيزَانِكَ
عَفْوِكَ يَوْمَ اللِّقَا وَغُفْرَانِكَ⁽¹⁾

أَنْتَ الْمَعْرُوفُ الْمَذْلُ سَبْحَانِكَ
وَمَبْلَغُ الصَّابِرِينَ غَايَتِهِمْ
وَبَاعِثُ الْخَلْقِ فِي قِيَامَتِهِمْ
بِحَقِّ طِهِ الرُّسُولِ تَمْنَحْنِي

(1) دعاء: إلهي أنت المذلُّ لأعدائك، المهين للعصاة بملول بلائك، أسألك أن تتجلى

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا حافظاً لوجود العالمين فما يحيدُ عن غايةِ نقصاً وخسرانا
 وحافظ الخلق أن يلقوا بأنفسهم إلى الهلاكِ زرافاتٍ ووحداناً
 خَلَقْتَ فيهم عيوناً يُبصرون بها وَقَدْ خَلَقْتَ بهم للسَّمعِ آذاناً
 أو لم تكن أنت ربّاهُ حافظهم لم تشهدِ الأرضُ فوق الأرضِ إنساناً⁽¹⁾

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

يا من له عنيت الوجوه تنوعاً والليلُ داج، والظلام سكونُ
 رحماك يا جبار حكمك نافذٌ وإذا أردت تقول! كن فيكون

بمحمود اسمك المذل حتى أذل نفسي وشيطاني، وأذل كل كافرٍ وفاجرٍ، واحفظني
 من ذل المعصية، وذل الجهل، وذل كل صعب، وهون لي كل عسير، وتوجني
 بتاج المهابة، حتى يذل لي كل كافرٍ فاجرٍ، إنك على كل شيءٍ قديرٌ.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) دعاء باسم الحفيظ جل جلاله:

إلهي... أنت الحفيظ لكل مخلوق، المغيث لكل حي مرزوق، تجليت بنور
 الحفيظ فحفظت السموات، وأخرجت الثبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح،
 وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حق اليقين، اجعل
 جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك.

إلهي... إنك قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فاحفظني بما حفظت
 الذكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليمًا، واحفظني من شهود الأغيار، والرُّكون على
 الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق، الفعال المختار.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

من البحر الوافر

أحمد مخيمر

عظيم لا تحيط به الظنون
تعالى الله خالق كل شيء
إذا ما فزت منه بالتجلي
بقبضته التحرك والسكون
مقدره إلى وقت يكون
فكل شدائد الدنيا تهون⁽¹⁾

من البحر الخفيف

إسماعيل صبري

واسع الجلم لا يعجل بطشا
يُمهد للظالمين حتى إذا ما
لم يدع ذرة تمر هباء
خير أهل للعفو والغفران
شاء ذاقوا عواقب الطغيان
في طريق الأعمال للإنسان⁽²⁾

(1) دعاء باسم العظيم جل جلاله:

إلهي... تجليت فخصعت لك العوالم بالسجود ترتعد لعزتك، أشرق أنوار العظمة
على قلبي، حتى يسجد فلا يرفع، وأشهدني جلال الكبرياء، حتى تتزكى نفسي، فلا
أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرة مهينة، وأرى حقيقتي عدماً، وأشاهدك لي
معيناً.

واجعلني معظماً لكل ما عظمت، محفراً معادياً لكل ما حقرت، حتى ألبس رداء
الهيبة بين العوالم، وسلمني بفضلك من كل ظالم.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(2) دعاء باسم الحليم جل جلاله:

إلهي... تجليت باسمك الحليم، فسترت العيوب، وجذبت القلوب بفضلك، فلا
تمنع عنا عطايك، نساك جهلاً فتواسينا بالرزق، تنزهت في علاك.

إلهي... أشرق على قلوبنا بأنوار الحليم حتى تتخلق بالحلم...
إلهي... احفظ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجملنا بأنوار أسمانك على قدر
الطاقة، حتى نكون نوراً مشرقاً للأحباب ومورداً عذباً للطلاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مالك بن أسماء بن خارجة

من البحر مجزوء البسط

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا
ويا ولي النعماء والمين
يكون ما شئت أن يكون وما
قدرت أن لا يكون لم يكن

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

قدرة حيّرت عقول البرايا
أبدعتها يد المهيمن رفقا
ملهم النفس والتدابير تجري
فاز من بالتقى أطاع ووقى
أنزل الثور رحمة وسلاماً
غاب إدراكها عن الأذهان
وحناناً على بني الإنسان
محكمات في عالم الأكوان
والذي ضلّ باء بالخُسْران
وشفاء في مُحْكَم القرآن

* * *

سمنون

من البحر الخفيف

أكثر الذكر لا لأنني أنسا
أنت في النفس والجوانح والفك
كل شيء أراه منك بعين
فإذا غبت عن عياني أبصر
ك ولكن بذاك يجري لسانی
بر وأنت المني وفوق الأماني
صرت مستغنياً بها عن عياني
تلك مني بحيث كل مكان

* * *

من البحر الوافر

الحسين بن علي بن أبي طالب

إِلَهَ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ
وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي
رَوْفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
وَشُكْرٍ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَزُغْتُ إِلَى الْبِطَالَةِ وَالتَّوَانِي
ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعَنَانِ
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي

* * *

من البحر المتقارب

الإمام الشافعي

مَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَةَ عَلَيَّ مَا عَلِمْتَ
وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ
فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمَسْنُ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ
وَهَذَا أَعْنَتَ وَذَا لَمْ تَعْنُ
وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنٌ

* * *

من البحر السريع

عمر الخيام

يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ عَلِمَ الْيَقِينِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ عَنِ الْبَائِسِينَ
يَا قَابِلَ الْأَعْدَارِ فِتْنَا إِلَى
ظِلِّكَ فَاقْبَلْ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

- يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العبادِ ومن
 إنِّي دعوتك مضطراً فخذُ بيدي
 قد قال في مُحكمِ التَّنزيلِ ادعوني⁽¹⁾
 يا جاعلِ الأمرِ بينَ الكافِ والثونِ⁽²⁾
 بصبرِ أيوبِ يا ذا اللُّطفِ نجيني⁽³⁾
 وأطلقِ سِراحي وامننِ بالخلاصِ كما
 نجيتَ من ظلماتِ البحرِ ذا الثونِ⁽⁴⁾

* * *

- (1) إشارة إلى الآية (60) من سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
 (2) إشارة إلى الآية: (117) من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.
 (3) [أيوب]: عليه السلام. نبيُّ الله، وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، امتحنه الله جلَّ جلاله ببلاءٍ عظيمٍ فصبر، ويقال فيه: صبر أيوب. ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في (4) آيات.
 قال الإمام عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا أيوب عليه السلام في المنام:
 ومن رأى أيوب ماله ذهب ولللبلا وموت الأولاد اتهب
 ثم له أضعاف ذا يُعَوِّضُ ومن رأى داود خيراً يقبض
 (4) [ذو النون]: هو يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى أهل نينوى من أرض الموصل، وهو الذي التقمه الحوت. ونجاه الله جلَّ جلاله منه، ورد ذكره في القرآن الكريم في (4) آيات.

(ف)

قافية القاء

من البحر البسيط

شاعر

أبشُرُ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْفَارِجَ اللَّهُ
لَا تَيْأَسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
لَا تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ الْكَافِيَ اللَّهُ

يَا صَاحِبَ الْهَمِّ إِنَّ الْهَمَّ مُنْقَطِعُ
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَاناً بِصَاحِبِهِ
قَدْ يُخَدِّثُ اللَّهُ بَعْدَ الْعُسْرِ مَيْسِرَةً

* * *

من البحر المديد

سمنون بن عمر المحب

ضَاعَ مَنِّي فِي تَقْلُوبِهِ
ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطْلُوبِهِ
يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ
رَبِّ فَاِرْدُدْهُ عَلَيَّ فَقَدْ
وَأَغِثْ مَا دَامَ بِي رَمَقٌ

* * *

(ى)

قافية الألف المقصورة

من البحر الرجز

أحمد بن حمزة البوني

أقولُ إن قيل متى ذاك متى
 جوداً وإن يُمطر ما كان خوى
 وربما قَدَر ما كان لوى
 والشَّيء يرجى كشفه إذا انتهى
 كلمحةِ الطَّرفِ إذا الطَّرفِ رمى
 وكم سرور قد أتى بعد الأسى
 مِنْ كُلِّ ما يخشى ونال ما رجا
 ولم يزل مهما هفا العبد عفا
 جلاله من العطا لذي الخطا⁽¹⁾

إنِّي لأرجو عطفة الله ولا
 لا بدُّ أن ينشر ما كان طوى
 وربما ينشر ما كان زوى
 وكلُّ شيءٍ ينتهي إلى مدى
 لطائف الله وإن طال المدى
 كم فرح بعد إياسٍ قد أتى
 من لاذ بالله نجا فيمن نجا
 سبحان من نَهَفُوا ويعفو دائماً
 يعطي الذي يُخطي ولا يمنعه

* * *

(1) قال الأبيهي في المستطرف في كل فن مستظرف: (2/334): قيل: إن هذه الأبيات فيها اسم الله الأعظم.

الحسين بن منصور (الحلاج)

من بحر مجزوء الحزين

نظري بدء عِلَّتِي ويحَ قلبي وما جئى
يا مُعِينَ الضَّنَى علي بي أعني على الضَّنَى (1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنت البصيرُ لكلِّ ما هو ساربُ تحت الثرى وبغير جارحة ترى
وإذا تكلمتِ الثُفوسُ فمذركُ ما لا يُمسُّ ومبصر ما لا يرى (2)

* * *

(1) الضنى: المرض والهزال، وسوء الحال. يقال: أضناه المرض: أثقله.

(2) دعاء باسم البصير جل جلاله:

إلهي... أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي، المطلع على سرِّي، بيدك زمام
أمري، أسألك أن تجعلَ في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، لأشاهد حقائق الأشياء،
وأتأدب معك بالظاهر والخفاء.

إلهي.. أشدُّ بأحمالك الظاهر ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك المشاهدين، وفي
جمالك قائمين إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(ي)

قافية الياء

من البحر الوافر

الحسين بن علي بن أبي طالب

ولِي قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوِي
 وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُتَاوِي⁽¹⁾
 وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
 أَلَا إِنَّ الدُّنُوبَ هِيَ المَكَاوِي

فإنَّ اللهَ تَوَابٌ رَجِيمٌ
 أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوِ
 وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي
 ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبِي كَيْتَاً

(1) إبليس: رأس الشياطين وعلم على الشيطان المغوي (لا ينصرف للعجمة والعلمية)

الجمع: أبالسة، وأباليس.

قال الإمام العلامة محمد بن حبيب في كتاب المحجّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:

ولد إبليس خمسة قسم الشر بينهم وهم:

1 - الثبر: صاحب المصيبات.

2 - زلفيون: الذي يتزغ بين الناس.

3 - داس: صاحب الوسواس.

4 - الأور: صاحب الزنى.

5 - مسوط: صاحب الرأية يركزها وسط الشوق يغدو مع أول من يغدو فيطرح بين

الناس الخصومات والجدال.

فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سَوَى عَفْوِ الْمُهَيَّمِنِ مِنْ مُدَاوِي

من البحر الوافر

محمد الحسن السَّقَان

إلى مَوْلَاكَ سَلَّمْ كُلَّ أَمْرٍ تَفُزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيٍّ
وَضُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سِيرٍ بِإِخْلَاصٍ عَلَى التَّهْجِ السَّوِيِّ
وَمِنْ مَوْلَاكَ اطْلُبْ مَنَحَ فَضْلِ تَنْلُ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيٍّ
صَلَاةَ اللَّهِ يَثْلُوهَا سَلَامٌ عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النَّابلسي في تعبير رؤيا يونس عليه السلام في المنام:

أَوْ يُونَسًا يَنْجَلُ فِي أَمْرٍ لَهُ حَبْسٌ بِهِ وَشِدَّةٌ وَوَلَاةٌ
ثُمَّ تَرَاهُ نَاجِيًا مِنْ ذَاكَ أَوْ شَعِيبَ فَالْمَعَامَلَاتِ قَدْ رَوَّأَا

ثُمَّ تَقْرَأُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: ﴿وَدَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

سورة الأنبياء، الآية: (87).

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الرائق

إلهي لا تُعَذِّبني فأني
مُقِرٌّ بالذي قد كان مني
فمالي حيلةٌ إلا رجائي
بعفوك إن عفوت وحُسن ظني
وبين يدي مُختَبَسٌ طويلٌ
فإني قد دعيتُ له كأني

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الحفيف

يا سميعَ الدعاء كن عند ظني
واكفني من كفيته الشرّ مني
وأعني على رضاك وخزل لي
في أموري وعافني واعف عني

* * *

شاعر

من البحر الرائق

لطيفٌ بالوجود وبالبرايا
محيطٌ بالدقائق والخفايا
ولولا لطفه خسرنا وضلنا
ومَا سَلَكُوا الطَّرِيقَ إِلَى العَطَايا
بَكِينًا بالدموع رجاء لطفٍ
يُرِينَا سِرًّا غفران الخطايا⁽¹⁾

(1) دعاء باسم اللطيف جل جلاله:

إلهي... إن أظافك أحاطت بالموجودات، وعمت الكائنات، وإن لك نعمات، إذا سررت في قلب غافلٍ أيقظته، أو إلى عبدٍ مذنبٍ قرَّبته، وإن لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدرجات، ولك أظافٌ صيرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنات.

من البحر الوافر

الإمام علي بن أبي طالب

إلهي أنت ذو فضلٍ ومَنْ وإنِّي ذو خطايا فاعف عني
وظنتي فيك يا ربي جميلٌ فحَقِّقْ يا إلهي حُسْنَ ظنِّي

دعاء آدم عليه السلام

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم سرِّي وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي،
فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي.
اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه
لن يصيبني إلا ما كتبه عليّ، والرِّضاً بما قسمته لي يا ذا الجلال
والإكرام.

إلهي... لطفت بنا في كلِّ مرحلةٍ في هذه الحياة، فالطف بنا حتَّى نخرج من هذه
الدَّارِ، والطف بنا عند سؤال الملائكة والأطهار، وأشهدنا تجلي اللُّطف في النفس
والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاق، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ.
وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

أَدْعِيَةٌ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

لِلشَّاعِرِ
مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَوْلِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ * الرَّحِيمُ *

الْمَلِكُ * الْقُدُّوسُ * السَّلَامُ * الْمُؤْمِنُ * الْمُهِمِّنُ

الْعَزِيزُ * الْجَبَّارُ * الْمُتَكَبِّرُ * الْخَالِقُ * الْبَارِئُ * الْمُصَوِّرُ * الْغَفَّارُ

الْقَهَّارُ * السُّوَّابُ * الرَّزَّاقُ * الْفَتَّاحُ * الْعَلِيمُ * الْقَابِضُ * الْبَاسِطُ

الْخَافِضُ * الرَّافِعُ * الْمُعِزُّ * الْمُذِلُّ * السَّمِيعُ * الْبَصِيرُ * الْحَكِيمُ * الْعَدْلُ

اللطيف * الخبير * الحليم * العظيم * الغفور * الشكور * العلي * الكبير

الحفيظ * المقيت * الحسيب * الجليل * الكريم * الرقيب * المجيب * الواسع

الحكيم * الودود * المجيد * الباعث * الشهيد * الحق * الوكيل * القوي

المتين * الولي * الحميد * المحصي * المبدئ * المعيد * المحيي * المميت

الحي * القيوم * الواجد * الماجد * الواحد * الصمد * القادر * المقدر

المقدم * المؤخر * الأول * الآخر * الظاهر * الباطن * الوالي * المتعالي

البر * التواب * المتقمم * الغفور * الرؤوف * مالك الملك * ذو

الجلال والإكرام * المقسط * الجامع * الغني * المغني

المانع * الضار * النافع * النور * الهادي * البديع

الباقي * الوارث * الرشيد * الصبور

جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا

مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

اللَّهُ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

باسمِ الإله الذي آياته شهدت
فذي الشَّموسُ وذي الأَقمارُ باهرةً
كُلُّ الوجودِ قد ازدادت عوالمه
أَنَّ الوجودَ عديمُ الشَّانِ لولاهُ
وذي الكواكبُ تُجريها عطاياهُ
وأطلقتُ في عجيبِ النَّطقِ الله

الرَّحْمَنُ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

إِنَّ تُحْدِقِ الكُرْبَاتُ أَنْتَ رَحْمَنُ
إِنَّ يُظْلِمِ اللَّيْلُ جَاءَ الفَجْرُ مُنْبَلِجاً
عناية الله عَمَّتْ كُلَّ مَنْ دَرَجُوا
يا راحمَ الخَلْقِ والأَقْدَارُ طوفانُ
فما يدومُ له حالٌ وسلطانُ
على البسيطة إِنَّ الله رَحْمَنُ

الرَّحِيمُ جَلَّ جلاله

من البحر التام

إلى الرَّحْمَنِ يبتهل السَّقِيمُ
ويجأُ بالدُّعاء أيا رحيماً
تولاً وَإِنْ سألوا مزيداً
فما أَحَدٌ كما رَبِّي رحيماً
ومن إلأكَ يا رَبِّي نروم؟!
فإنَّ الله رَحْمَنُ رحيماً

الملك جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

الشَّمسُ والأَرْضُ والأَقمارُ والفلَكُ
يا مُبدعِ الكونِ رَبِّ الخَلْقِ كُلِّهِمُو
كُلُّ الخلائقِ تحيا من نوافِحِهِ
والكونُ في كُلِّ ما يحويه تمتلكُ
وأنت يا رَبُّ في هذي الدُّنا المَلِكُ
فهو الإله العظيمُ المحسِنُ المَلِكُ

القدُّوس جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

سَبَّحَ بِحَمْدِكَ أَنْتَ يَا قَدُّوسَ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ عَظْمَى لَهُ
رَبُّ الْوُجُودِ وَأَنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهِ
رَبُّ لَكَ التَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ
تَدْعُوهُ يَا دَيَّانُ يَا قَدُّوسُ
أَنْتَ الْعَظِيمُ الْوَاحِدُ الْقَدُّوسُ

السَّلَام جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

لَكَ النُّجُوى إِذَا اتَّقَدَّ الْهِيَامُ
وَعَمَّ الثُّورُ أَكْوَاناً بَرَاهَا
كَمَالٌ فِي الصُّفَاتِ وَفِي فِعَالٍ
وَهَزَّ الْقَلْبَ بِالْبَشْرِى السَّلَامِ
وَرَفَّ الزَّهْرُ وَابْتَسَمَ الْغَمَامُ
تَعَالَى خَالِقاً وَهُوَ السَّلَامُ

المؤمن جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ أَنْتَ الْمُؤْمِنُ
فَالصُّبْحُ إِذْ تَبَغَّى تَنْفَسَ آيَةً
كُونَ أَحَاطَ بِهِ الْإِلَهَ بِعَلْمِهِ
رَبِّي لَكَ الْعِلْمُ الْيَقِينُ الْبَيِّنُ
وَالسُّحْرُ فِي دُنْيَا الرُّؤْيِ مُمْتَكِنُ
وَهُوَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ أَمْرٍ مُؤْمِنُ

المهيمن جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

خَضَعَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ فِي جَبْرُوتِهَا
هَذَا الشَّمْسَ فَمَا تَحِيدُ عَنِ الَّذِي
نَهْنَاهُ بِمَا وَهَبَ الْإِلَهَ لِخَلْقِهِ
رَبُّ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ مُهَيْمُنُ
سَوَى الْحَكِيمِ وَمَا نَرَاهَا تَحْرُنُ
رَبُّ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ مُهَيْمِنُ

العزیز جلال جلاله

من البحر الكامل

ذَلَّ الوجودُ إليك أنت عزيزُ
والشَّمسُ تجري مثلما تبغي لها
ربُّ الخلائق أنت مُحكِمُ أمرها
وعلا بأمرِكَ للرعودِ أزيزُ
وضياؤها للمجتلي أبريزُ
أنت القدير بذَا الوجودِ عزيزُ

الجبار جل جلاله

من البحر الكامل

يا جابراً كَسَرَ الورى من ضعفهم
خلقَ فقيرٌ للغني يقيته
ربُّ الخلائق أنت تُصلِحُ حالها
يعنو إليك الكُلُّ يا جَبَّارُ
ويقيله من عَثْرَةِ قَهَارُ
بالقَهْرِ أنت المحسِنُ الجَبَّارُ

المتكبر جل جلاله

من البحر الكامل

يا ربُّ أنت الخالقُ المُتَكَبِّرُ
أنت الذي عَلِمَ الحقائق كُلها
أنت الكبيرُ بذاتِهِ وصفاتِهِ
يا مُوجِدُ الأكوانِ منك تُصَوِّرُ
فالنَّفْسُ والذاتُ العليَّةُ تَبْهَرُ
أنت العظيمُ المُحْسِنُ المُتَكَبِّرُ

الخالقُ جل جلاله

من البحر الكامل

شَهِيدَ الخلائقِ أَنْ رَبِّي خالِقُ
يا مُوجِدَ الأحياءِ قبل وجودها
هذي السَّماءُ من العظيمِ صنيعةُ
يا مُبْدِعَ الأشياءِ أنتَ السَّابِقُ
يا رَبَّنَا فلأنتَ وخذَكَ خالِقُ
والأرضُ تَلْهَجُ أنتَ رَبِّي الخالِقُ

البارئ جلّ جلاله

من البحر الكامل

بَهَرَ العقولَ بديعُهُ في خلقِهِ
كلُّ الخلائقِ أبرئتُ من خالِقِ
خلقٌ تفرّدَ ربُّهُ في صنعِهِ
هو وحدهُ الرَّبُّ العظيمُ البارئُ
لا نَقْصَ يُلغى فَهوَ ربُّ بارئِ
نِعَمَ الصَّنِيعِ قديمُهُ والنَّشِئِ

المصوّر جلّ جلاله

من البحر الكامل

نطقَ الجمالِ وراقَ منه المنظرُ
يا مُبدعاً أيّ الجمالِ تَنوَّعتُ
سبحانَ ربِّ الخلقِ زَيْنَ كونهُ
فهو البديعُ كما يشاءُ يُصوِّرُ
ألوانه تسبي العيونَ وتأسِرُ
سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ أنتَ مصوِّرُ

الغفار جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا من لعفوكِ يجأُ المحتارُ
نزلتُ دموعُ العينِ تسألُ نعمةً
أقبلُ لعبدكِ توبةً ينجو بها
يا مرتجى يا ربُّ يا غفارُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ يا غفارُ
من غيثِ عفوكِ تورقُ الأشجارُ

القهار جلّ جلاله

من البحر الكامل

ذلتُ لكِ الأكوانِ يا قهارُ
يا واحداً غَلَبَ الأنامَ فأسلموا
والأرضِ دارتُ مُذْ تَأذنُ ربُّها
أنتَ العظيمُ بكِ الوجودُ يدارُ
طوعاً وكرهاً رَبُّهُمُ يقالُ
فهو الحفيظُ الواحدُ القهارُ

من البحر الكامل

الوَهَّابُ جَلَّ جَلَالُهُ

يَا مُنْعِمًا وَهَبَ الْخَلَائِقَ خَيْرَهُ
يَا وَاهِبًا لَا يَبْتَغِي مِنْ خَلْقِهِ
يَا وَاهِبًا لَا يَرْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُطْعِمُ الْوَهَّابُ
عِوَضًا، وَلَيْسَ لِرِزْقِهِ حُجَابُ
غَرَضًا فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْوَهَّابُ

من البحر الكامل

الرِّزَّاقُ جَلَّ جَلَالُهُ

يَا مُبْدِعَ الْأَحْيَاءِ خَالِقَ رِزْقِهِمْ
نَشَرْتَ رِزْقَكَ فِي الْبَسِيطَةِ عَمَّهَا
يَا خَالِقَ الْأَحْيَاءِ كَافِلَ رِزْقِهِمْ
أَنْتَ الْإِلَهَ الْمُطْعِمُ الرِّزَّاقُ
وَتَزَاحَمْتَ مِنْ نَوْعِهِ الْآفَاقُ
لَمْ تَنْسَهُمْ يَا رَبُّ يَا رِزَّاقُ

من البحر الكامل

الْفَتْاحُ جَلَّ جَلَالُهُ

افْتَحْ لَنَا يَا رَبُّ يَا فَتَّاحُ
أَيْدِ خُطَانَا فِي رِضَاكَ تَسَابَقَتْ
يَا مُكْرَمًا بِالنُّصْرِ جُهْدَ عِبَادِهِ
فَالنُّصْرُ مِنْكَ مَعَزَةٌ وَفَلَاحُ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَهَامَتِ الْأَرْوَاحُ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْفَتْاحُ

من البحر الكامل

الْعَلِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ

مَا غَابَ عَنْ أَبْحَارِ عِلْمِ ذَرَّةٍ
مَا كَانَ يَغْلُمُهُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ
هُوَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ فِي كُلِّ الدُّنَا
إِلَّا وَرَبِّي شَاهِدٌ وَعَلِيمٌ
يُدْرِيهِ حَقًّا وَالَّذِي سَيَقُومُ
رَبُّ خَبِيرٌ وَاسِعٌ وَعَلِيمٌ

القابض جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا واهب الأرزاقِ يُكْرِمُ خَلْقَهُ
 إنْ جُدْتَ أَذْهَشْنَا التَّعِيمُ مُبَارِكاً
 وأنى تَشَأْ أَنْتَ الجِوَادُ القَابِضُ
 وإذا قَبِضْتَ الرِّزْقَ لَيْسَ بِمُقْبِلِ
 فالخَيْرُ مِنْ كُلِّ المَنَافِذِ فَايْضُ
 إلّا بِإِذْنِكَ أَنْتَ أَنْتَ القَابِضُ

الباسط جلّ جلاله

من البحر الكامل

مَنْ مُطْلِقُ الأرزاقِ نَحْوَ عِبَادِهِ؟!
 كم يَسْطُرُ الرِّزْقَ الوَفِيرَ لِمَنْ يَشَاءُ
 هو رَبُّنَا وَهُوَ الكَرِيمُ البَاسِطُ
 ربُّ الخَلَائِقِ أَنْتَ مَوْسِعُ رِزْقِهَا
 وَيَنْوَعُ الخَيْرَاتِ مَا هُوَ قَاسِطُ
 يا رَبَّنَا أَنْتَ الغَنِيُّ البَاسِطُ

الخافض جلّ جلاله

من البحر الكامل

شَقِيَّ التَّعْيِيسِ بِكُفْرِهِ وَجَحْوِدِهِ
 رَبُّ تَنْزَرَهُ لَمْ يُرْذَ لِعِبَادِهِ
 وَأَهَانَهُ اللهُ المِذْلُ الخَافِضُ
 سَعِدَ الأَنَامُ بِطَاعَةِ لِإِلَهُمِ
 شِرْكَاً فَلَا يُرْدِي الطَّبَائِعَ عَارِضُ
 وَهُوَ المَلِيكُ وَمَا سِوَاهُ الخَافِضُ

الرّافع جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مُكْرِمَ العِبَادِ رَافِعَ قَدْرِهِمْ
 يَا مُسْعِدَ مُهْجِ العِبَادِ بِطَاعَةِ
 ذَلُّوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَبُّ رَافِعُ
 مِنْكَ العُلَا مِنْكَ المَكَارِمُ كُلُّهَا
 وَسِوَاكَ مَحْتَاجُ إِلَيْكَ وَضَارِعُ
 يَا خَالِقِي أَنْتَ الكَرِيمُ الرَّافِعُ

المُعزُّ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا عظيمًا ليس إلَّاكَ الأعزُّ يا إلهي أنتَ للخلقِ المُعِزُّ
 إن تشأْ تُغَلِّحِ حقيرًا يا مُعِزًّا بعدَ أن كانَ وضيعًا يَشْمَأَزُّ
 كلُّ مخلوقٍ بسيطٍ لا يُساوي قِسَّةً إلَّا إذا أعلى المُعِزُّ

المدلُّ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

كم شقيِّ كان من وهمٍ يظُلُّ يتعالى شأنه الكِبْرُ المُخِلُّ
 ضرَّه طبعٌ مقيتٌ فتداني في هوانٍ هزَّه الرُّبُّ المُدِلُّ
 إن أذلَّ الله إنساناً تولى مُهْمِلًا أهوى بعاليه المُدِلُّ

السَّميعُ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

موجدُ الأكوانِ خلَاقًا تعالى عالمُ الأسرارِ بالخلقِ السَّميعُ
 قد أحاط الكونَ علمًا واقتدارًا فالقضاءَ الرُّحْبَ كالكَفِّ جميعُ
 يا إلهًا يكشفُ الأشياءَ سمعًا أنتَ ربُّ قاهرٍ أنتَ السَّميعُ

البصيرُ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

لم تَغِبْ عن ناظريك الكائناتُ يا إلهي ليس إلَّاكَ البَصِيرُ
 أنتَ مَنْ عَن خالِقِهِ ما نام عينًا فهو بالأحياءِ عَلامٌ خَبِيرُ
 يا عظيمًا لم ينم عَمَّن براهمُ أنتَ بالخلقِ سميعٌ وبصيرُ

الحكم جلّ جلاله

من البحر البسيط

ربُّ الخلائقِ أنتَ العدلُ والحَكَمُ
ومن يُعازِدُ رَبّاً عِنْدَهُ النُّقَمُ؟
يا ربُّ أنتَ العَظِيمُ العَدْلُ والحَكَمُ

يا ذا العُلا لِقضاءِ مِنْكَ نَحْتَكِمُ
إِنْ تَقْضِ أَمراً فَمَا حُكْمُ بِمُنْتَقِصِ
تَهْدِي العُقُولَ، ضياءُ الحَقِّ يُنطِقُها

العدل جلّ جلاله

من البحر مجزوء الكامل

يا ربُّ أنتَ المُنصِفُ العَدْلُ
يا مُغْطِياً مِنْ دأْبِهِ البَدْلُ
بالعَدْلِ أَنْتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

حاشاكِ لا ظَلَمَ ولا بُخْلُ
يا مُنْفَقاً لَمْ يَخْشَ مَنقَصَةً
ربُّ الخلائِقِ أَنْتَ حاكِمُها

اللّطيف جلّ جلاله

من البحر الرمل

يا إلهي أَنْتَ عَلامٌ لِطيفِ
مُسْتَبِيناً، كُلاً ما فِيهِ رَهِيفُ
رَبِّنا أَنْتَ خَبيرٌ وَلطيفُ

يا عَظيماً يَسِيرُ الأَشياءَ لُطفاً
يا خَفِيُّ اللُّطْفِ في خَلقِ بَراهُ
يا عَظيماً بالذي يَخْفى وَيبدو

الخبير جلّ جلاله

من البحر الرمل

يا قَويّاً لَيْسَ إِلاكَ الخَبيرُ
لَمْ يَغِبْ عَن عِلْمِكَ الذَّرُّ الصَّغِيرُ
صانِها فَهُوَ لِطيفِ وَخبيرُ

عالمُ النَجوى فَمَا يَخْفى ضَميرُ
تَعَلَّمَ الأَسرارَ في كُلِّ البَرايا
جَنَّةُ أبادِعِ رَبِّي، وَبِعِلْمِ

الحليم جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعَ الْخَلْقِ كَمَا شِئْتَ يَقُومُ
قَادِرٌ أَنْتَ وَرَحْمَنٌ حَلِيمٌ
قَدِ بَرَأْتَ الْأَرْضَ فَيَاضاً بِجُودِ
تُسَعِدُ الْأَحْيَاءَ وَالْمَوْلَى كَرِيمُ
مُبْدِعَ الْكُونَ كَمَا شِئْتَ يَدُومُ
فِي كَمَالٍ أَنْتَ يَا رَبِّي الْحَلِيمُ

العظيم جلّ جلاله

من البحر الرمل

يَا جَلِيلًا بَتَبْغِي الْكُونَ رِضَاهُ
وَكَبِيرًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ
مَنْ تُرَى مِثْلَكَ فِي قَدْرِ مَقَامًا؟
يَا عَلِيًّا مَا دَنْتَ مِنْهُ التُّجُومُ
أَنْتَ يَا رَبِّي لَكَ الْكِبَرُ إِزَارًا
يَا كَبِيرًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ

الغفور جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمَ السُّتْرِ عَنِ عَبْدٍ مُسِيءٍ
يَلُودُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الْعَفُورُ
كَثِيرُ الْعَفْوِ عَنِ آثَامِ خَلْقٍ
وَكُلُّهُمْ إِلَى نَدَمٍ أَسِيرُ
إِلَهِي أَنْتَ تُعْطِي دُونَ خَوْفٍ
وَتَعْفُو لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَفُورُ

الشكور جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهُ النَّاسِ كَمْ أَكْرَمْتَ عَبْدًا
فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْعَدْلُ الشُّكُورُ
إِذَا مَا الْعَبْدُ أَحْسَنَ فِي يَسِيرِ
تُضَاعَفُ أَجْرُهُ فَهُوَ الْكَثِيرُ
إِلَهِي يَا عَظِيمَ الشُّكْرِ تُشْنِي
بِحَقِّ لَيْسَ إِلَّاكَ الشُّكُورُ

العليّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

جَلِيلُ الْقَدْرِ دَيَّانٌ قَوِيٌّ
عَلَا شَرْفًا وَحَازَ الْكِبْرَ طُرًّا
إِلَهِي أَنْتَ رَحْمَنٌ تَجَلَّى
فَمَا أَحَدٌ سِوَاهُ هُوَ الْعَلِيُّ
فَمَا خَلَقَ يُشَابِهُهُ، لَا سَمِيَّ
وَأَنْتَ الْمُبْدِعُ الْبَارِي الْعَلِيُّ

الكبير جلّ جلاله

من البحر الوافر

مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ قَدْ تَعَالَى
تَأَزَّرَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ حَقٌّ
عَظِيمٌ أَنْتَ يَا رَحْمَنُ بَاقٍ
عَظِيمٌ قَادِرٌ وَهُوَ الْكَبِيرُ
لِمَنْ خَلَقَ الدُّنَا وَمَضَى يُدِيرُ
فَأَنْتَ الْمُبْدِعُ الرَّبُّ الْكَبِيرُ

الحفيظ جلّ جلاله

من البحر الوافر

حَفِظْتَ الْكَوْنَ مِنْ خَلَلٍ لِيَبْقَى
وَصَفَتْ الشَّمْسُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا
خَلَقْتَ الْأَرْضَ يَا دَيَّانُ تَبْقَى
فَدَامَ الْكَوْنُ إِذْ أَنْتَ الْحَفِيزُ
فَلَا بَرْدٌ يَدُومُ وَلَا قَيْوُظٌ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَ حَفِيزُ

المقيت جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُطْعَمُ الْأَحْيَاءِ يَا رَبَّ تَعَالَى
هَتَفْتُ بِاسْمِكَ أَصْنَافُ الْبَرَايَا
يَا عَظِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ إِلَهٌ
يَا كَرِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيثُ
يَا عَظِيمًا أَفْرَدْتُ فِيهِ التُّعُوثُ
يَا غَنِيًّا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيثُ

الحسيب جلّ جلاله

من البحر الرمل

يا عَظِيماً لَيْسَ إِلاَّكَ الحَسِيبُ
أَنْتَ فَوْقَ الخَلْقِ رَحْمَنٌ مُجِيبُ
وَدُعَاها أَنْتَ مولاها الحَسِيبُ

خالِقَ الأَكْوانِ يا رَبَّأَ تَعَالى
شَرْفٌ لا يَنْبَغِي إِلاَّ لِرَبِّي
يا كَرِيماً تَرْتَجِي الأَحياءُ مِنْهُ

الجليل جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهُ واحِدٌ صَمَدٌ جَلِيلُ
وَكُلُّهُمُو إِلى المَوْتى ذَلِيلُ
إِلَهِى لَيْسَ إِلاَّكَ الجَلِيلُ

عَظِيمَ الشَّانِ هَيْهاتَ المَثِيلُ
إِلَهُ مُكْرِمٌ أَبْداً لِخَلْقِي
إِلَهِى مُحْسِنٌ أَبْداً كَرِيمٌ

الكريم جلّ جلاله

من البحر الوافر

رؤُوفٌ مُحسِنٌ أَبْداً كَرِيمُ
يُقِيتُ الخَلْقَ فِي فَضْلِ يَقُومُ
فَلا عَجَباً فَقدَ سئِلَ الكَرِيمُ

إِلَهُ الكونِ رَحْمَنٌ رَحِيمُ
هُوَ الرِّزاقُ لا أَحَدٌ سِواهُ
فأَذْهَشَ بِالعَطايا جِينَ تَثْرى

الرّقيب جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمٌ عالِمٌ أَبْداً رَقِيبُ
مَحيطٌ بِالخلائقِ لا تَغيبُ
فَأَنْتَ اللهُ خالِقُها الرَّقِيبُ

إِلَهُ لا تَغيبُ عَنْهُ البَرّايَا
فَمَا فِي الكونِ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ
وَمَا حَمَلَ الوجودُ مِنَ الخَبايَا

المجيب جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِذَا نَادَاكَ خَلَقَ فِي دُعَاءِ
إِلَهٍ رَاحِمٍ بِرُزُوفٍ
إِذَا نَادَاكَ عَبِيدُكَ يَا إِلَهِي
فَأَنْتَ لَخَيْرِ دَعْوَتِهِ الْمَجِيبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ شَكْوَاهُمْ طَبِيبُ
فَأَنْتَ الْمُسْعِفُ الرَّبُّ الْمَجِيبُ

الواسع جلّ جلاله

من البحر الكامل

رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ
كَمْ تُطْعَمُ الْأَحْيَاءَ مِنْ خَيْرَاتِهِ
يَا رَبَّنَا كَمْ بَخُرُ عَلِمِكَ شَاسِعُ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَبَخُرُ جُودِكَ شَاسِعُ
يَلْقَى الْعَصِيَّ طَعَامَهُ وَالطَّائِعُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ

الحكيم جلّ جلاله

من البحر الرمل

خَالِقُ الْأَكْوَانِ مَا شِئْتَ تَدُومُ
مُبْدِعُ قَدْ أَحْسَنَ التَّقْدِيرَ خَلَقًا
بَلْ وَخَلَقَ مُحَكَّمٍ فِي كُلِّ حَيٍّ
أَنْتَ يَا اللَّهُ عَلَامٌ حَكِيمٌ
فَالْبَرَايَا مِثْلَمَا تَرْضَى تَقُومُ
أَنْتَ يَا اللَّهُ عَلَامٌ حَكِيمٌ

الودود جلّ جلاله

من البحر الرمل

يَا لَطِيفَ الْوَدِّ مَحْبُوبًا تَعَالَى
يَا حَبِيبًا مَا تَخْلَى عَنْ عِبَادِهِ
يَا حَبِيبًا قَرَّبَ الْعِبَادَ حُبًّا
وَمُحِبًّا أَنْتَ يَا رَبُّ الْوَدُودُ
أَخْلَصُوا الْوَدَّ فَيُعْطِي وَيَزِيدُ
وَأَمْتِنَانَا أَنْتَ يَا رَبُّ الْوَدُودُ

من البحر الوافر

المجيد جلّ جلاله

لَكَ الشَّرْفُ الْمَنْزَهُ يَا مَجِيدُ
سِوَى الْبَارِي لَهُ حَقّاً وَجُودُ
إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الْمَجِيدُ

لَكَ الْمَجْدُ الْمَعْظَمُ يَا إِلَهِي
لَكَ الْعِزُّ الْقَدِيمُ فَلَيْسَ شَيْءٌ
فَتَقَبَّلُهُمْ وَتُكْرِمُهُمْ جَمِيعاً

من البحر الرمل

الباعث جلّ جلاله

إِنْ تَشَأْ يَفْنِي وَأَنْتَ الْبَاعِثُ
مُحَدِّثُ وَالْكَوْنُ مِنْهُ الْحَادِثُ
أَنْتَ يَا رَبُّ الْعَظِيمِ الْبَاعِثُ

مُبْدِعُ الْخَلْقِ لِأَنْتَ الْخَالِقُ
فَاطْرُ شَقَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
مُوقِظُ الثُّوَامِ تَبْعَى خَيْرَهُمْ

من البحر الوافر

الشَّهيد جلّ جلاله

فَأَنْتَ اللَّهُ عَلَامٌ شَهِيدُ
وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِي غَيْبٍ يَوْوُدُ
إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الشَّهِيدُ

عَظِيمُ الْعِلْمِ مَا عُرِفَتْ حُدُودُ
بِحَازٍ لَيْسَ تُشْبِهُهَا بِحَازُ
إِلَهِي عَالَمِ الْأَسْرَارِ طُرّاً

من البحر الوافر

الحقُّ جلّ جلاله

تَعَالَى خَالِقاً وَاللَّهُ حَقُّ
تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَكَانَ سَبْقُ
لَأَنْتَ إِلَهِنَا وَلَأَنْتَ حَقُّ

عَظِيمٌ مَوْجُودٌ وَالْكَوْنُ صِفْرُ
تَمَجَّدَ وَاحِداً حَمداً إِلَهياً
إِلَهُ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ طُرّاً

الوكيل جلّ جلاله

من البحر الوافر

وَأَنْتَ الْمُزْتَجِي أَنْتَ الْوَكِيلُ
وَكُلُّهُمُوا إِلَى الْمَوْلَى يَزُولُ
إِلَهِي حَسْبُنَا اللَّهُ الْوَكِيلُ

إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُمْ كَفِيلُ
فَحَاجَاتُ الْعِبَادِ إِلَيْكَ آتِ
دَعَاكَ الْخَلْقُ فِي صِدْقِ فَنَادَى

القويّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

فَأَنْتَ الْخَالِقُ الصَّمَدُ الْقَوِيُّ
فَمَا انْفَلَتَ الْعَنِيدُ وَلَا الْعَتِيُّ
لَأَنْتَ الْخَالِقُ الْأَحَدُ الْقَوِيُّ

بَدِيعُ الْكَوْنِ لَمْ يُعْجِزْكَ شَيْءٌ
بَدَأْتَ الْخَلْقَ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِمْ
إِلَهِي رَبِّ هَذَا الْكَوْنِ طُرّاً

المتين جلّ جلاله

من البحر الوافر

هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْبَاسِ الْمَتِينُ
يُدَبِّرُ كَوْنَهُ فَهُوَ الْحَاصِينُ
هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو الْعِزْمِ الْمَتِينُ

عَظِيمُ الْكَوْنِ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ
قَوِيٌّ مَا يُرَى أَعْدٌ سِوَاهُ
قَوِيٌّ رَبُّ هَذَا الْخَلْقِ يَغْفُو

الوليّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

فَمَا أَحَدٌ سِوَاكَ لَهُ وَلِيٌّ
وَلَا يَهْوَى سِوَاكَ وَلَا سَمِيٌّ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَنْ تَرْضَى وَلِيٌّ

مَلَكَتْ الْكَوْنَ فِي خَلْقِ إِلَهِي
وَلَا مُتَّصِرٌ أَحَدٌ بِمُلْكِي
هَدَيْتَ عِبَادَكَ الْأَحْبَابَ رَبِّي

الحميد جلّ جلاله

من البحر الرافئ

لك التَّحْمِيدُ والتَّقْدِيسُ رَبِّي
 لك الحمدُ الحَقِيقُ بِقَدْرِ ذَاتِ
 إِلَهِ الخَلْقِ تَحْمَدُكَ البَرَايَا
 فَأَنْتَ الخَالِقُ اللهُ الحَمِيدُ
 تَفَرَّدَ شَأْنُهَا فَهُوَ الوَحِيدُ
 فَأَنْتَ المَحْسِنُ المَغْنِي الحَمِيدُ

المُحصي جلّ جلاله

من البحر الوافر

محيطٌ بالوجودِ بِطَوْقِ عِلْمِ
 فلا شيءٌ يَفُوتُ إِلَهَ كَوْنِ
 إِلَهِ الكونِ عَلامٌ حَسِيبُ
 إِلَهَ باريءِ الأحياءِ مُخَصِ
 ولا من كائِنٍ يُلْفِي بِنَقْصِ
 قَدِيرٌ مَدْرِكُ الذَّرَاتِ مُحْصِ

المبديء جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الأَكْوانِ أَنْتَ المُنْشِئُ
 عَدَمًا كَانَتْ فإِذْ أوجَدْتَهَا
 مَبْدِعُ الأحياءِ لا سَبْقاً لَهَا
 أَنْتَ باريها وَأَنْتَ المُبْدِئُ
 وَجِدْتَ لولاكَ أَيُّ يُنْشِئُ
 أَنْتَ مُنْشِئُها وَأَنْتَ المَبْدِئُ

المعبد جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِذَا تَفَنَى الخلائقُ أو تَبِيدُ
 فَتُحْيِي من رَمِيمٍ أَيُّ خَلِقِ
 فَمَنْ أَزجى بِمَخْلُوقِ حَيَاةٍ
 فَأَنْتَ الباعِثُ المُحْيِي المَعْبِدُ
 وَيَبْعَثُ مِنْكَ إِنْ شِئْتَ الفَقِيدُ
 وَمَنْ إِلاكَ يا رَبَّ المَعْبِدُ

المُحيي جلّ جلاله

من البحر البسيط

يا باريء الخلقِ إمّا شئتَ تفنيه
 إن تبتغِ الشيءَ من عُدْمِ فتوجدهُ
 يا باريء الخلقِ إمّا شئتَ تهلكهُ
 وإن أردتَ بهذا الكونِ ثبقيه
 أو يهلكُ الحيّ بعد الموتِ تُحييه
 وإذا تريد لدارِ الخُلدِ تُحييه

المميت جلّ جلاله

من البحر الوافر

بديعُ الخلقِ تُحييهم تُقيتُ
 خلقتَ الموتَ يُمهّلُ كُلَّ حيّ
 إله الخلقِ تُبدِعُهم وتُحيي
 وأنتَ الله إن شئتَ المُميتُ
 بِخَلْقِ الله ما أحدٌ يفوتُ
 وأنتَ لهم إن شئتَ المُميتُ

الحيّ جلّ جلاله

من البحر الرمل

خالقُ الأكوانِ ما أعياك شيءُ
 يا إلهي أنتَ للأحياءِ ربُّ
 يا إلهي إن تُردِ شيئاً فيحيا
 وبديعُ الخلقِ طُراً أنتَ حيّ
 ما لهم إلاك ربُّ يا عليّ
 فلأنتَ الله ما إلاك حيّ

القيّومُ جلّ جلاله

من البحر الكامل

مُنْشي الخلائقِ رزقُهُم مقسومُ
 أنتَ المدبّرُ للسماءِ وللدُنا
 ربُّ الخلائقِ أنتَ مبدعُ حُسْنِها
 يا ربُّ أنتَ القادرُ القيّومُ
 بالحفظِ منك يسودها التّنظيمُ
 ومقيتُها يا حيّ يا قيّومُ

الواحد جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأكوانِ أَنْتَ الواحدُ
الكونُ مُلكك قَادرًا مُتَصَرِّفًا
ربّ الخلائقِ أَنْتَ خالقُ رزقها
أَنْتَ المليكُ وَأَنْتَ فيها الواحدُ
فيما تشاءُ وَأَنْتَ فيه الجائدُ
يا رَبَّنَا أَنْتَ الغنيّ الواحدُ

الماجدُ جلّ جلاله

من البحر الكامل

رَبِّي لكَ المجدُ الفريدُ الخالدُ
أثارُ خَلْقِكَ في الوجودِ نواطِقُ
يا مُحسِنًا والمجدُ بعضُ صفاته
يا مُحسِنًا أَنْتَ العظيمُ الماجدُ
دَلَّتْ عَلَيْكَ وَكُلُّ شيءٍ شاهدُ
ياربَّنَا أَنْتَ الكريمُ الماجدُ

الواحد جلّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِيدَ الوجودِ بِأَنَّ رَبِّي واحدُ
هو واحدٌ هو أوَّلُ هو آخرُ
يا واحداً في ذاتِهِ وصفاتِهِ
واستَنطَقْتَهُ وأيدتُهُ شواهدُ
ربُّ تفرّد لا شريك يُعانِدُ
أَنْتَ الكبيرُ المُستَعانُ الواحدُ

الأحدُ جلّ جلاله

من البحر الربع

ربِّ الوَرَى حاشاك لا وُلد
حاشاك مِن أبوين أن يَلِدَا
يا مَنْ تَفَرَّدَ وصفُهُ أبداً
أَنْتَ الإلهُ الواحدُ الأحدُ
حاشاك لا زوجٌ ولا سَنَدُ
يا ربُّ أَنْتَ الواحدُ الأحدُ

الصَّمَدُ جَلَّ جلاله

من البحر السريع

يا مَنْ عَلَيْكَ الكونُ يَعْتَمِدُ
تَعْنُو لَكَ الأَجْبَالَ شاهِقَةً
رَبَّ الخَلِيقَةَ أَنْتَ تَرْزُقُهَا
يا رَبُّ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
وَإِذَا رَأَيْتَكَ فَمَا لَهَا بَدَدُ
رَحْمَاكَ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

القادرُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِدْتَ لَكَ الدُّنْيَا وَأَطْلُقُ نَاطِرُ
فالأَرْضُ إِنْ عَطِشَتْ وَشَقَّقَهَا الظَّمَا
رَبَّ الخَلِيقَةَ أَنْتَ أَنْتَ إلهُنَا
اللهُ أَكْبَرُ أَنْتَ رَبُّ قَادِرُ
وتَهَدَّدتْ مَهْدَ الحَيَاةِ مَخَاطِرُ
أَنْتَ البَدِيعُ المُسْتَعَانُ القَادِرُ

المقتدرُ جَلَّ جلاله

من البحر السريع

ذَلَّتْ لَكَ الأَكْوَانُ وَالبَشَرُ
يا مَنْ خَلَقْتَ الكونَ مُنْتَظِمًا
أَنْتَ الإلهُ الحَقُّ خَالِقَهُم
أَنْتَ المَلِيكُ وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
وتَحَلَّوْا بِهِ الأشْكَالُ وَالصُّورُ
وَلأَنْتَ يَا رِزَاقُ مُقْتَدِرُ

المقدِّمُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

رَبُّ البَرَايَا مِنْ تَشَاءِ تُكْرِمُ
الْخَلْقُ خَلْقَكَ وَالوُجُودُ صَنَعَتَهُ
كَمْ مُؤْمِنٍ كَرَّمَتَهُ يَا رَبَّنَا
أَنْتَ القَدِيرُ وَمَا سِوَاكَ مُقَدِّمُ
وَإِذَا أَرَدتْ كَمَا تَشَاءُ تَقُومُ
فَهُوَ السَّعِيدُ وَأَنْتَ أَنْتَ المُقَدِّمُ

المؤخر جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأحياءِ مِنْكَ تُصَوِّرُ لِخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخِّرُ
تُعْطِي المَنَازِلَ مِنْ تَشَاءُ تَكْرُمًا فَإِذَا بِعِبْدِكَ مُنْعَمٌ مُسْتَبْشِرُ
رَبِّ البَاسِطَةِ أَنْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا لِخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخِّرُ

الأول جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا خَالِقَ الأزْمَانِ مِنْكَ تُبَدِّلُ أَنْتَ الإِلهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الأوَّلُ
أَبَدَعْتَ كَوْنَكَ مُبَدِّئًا فِي خَلْقِهِ وَتُعِيدُهُ إِنْ شِئْتَ مَا يَتَبَدَّلُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ بَدِيعُهَا أَنْتَ الإِلهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الأوَّلُ

الآخر جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا وَارِثَ البَطْحَاءِ عِزُّكَ بَاهِرُ مِنْكَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ أَنْتَ الآخِرُ
رَبِّ تَنْزَرُهُ مَا يُشَابِهُهُ وَاجِدًا مِمَّنْ بَرَا وَهُوَ العَلِيُّ القَادِرُ
هُوَ وَارِثُ العَبْرَاءِ إِنْ هَلَكَ الوَرَى هُوَ مَالِكٌ هُوَ أوَّلُ هُوَ آخِرُ

الظاهر جلّ جلاله

من البحر الكامل

أَبَدَعْتَ خَلْقَكَ فَالرِّيَاضُ نَوَاضِرُ أَنْتَ الَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُ
رَبِّ الخَلَائِقِ كُلِّهَا دَلَّتْ عَلَيَّ صُنْعِ البَدِيعِ وَأَنْتَ رَبُّ قَادِرُ
رَبُّ الخَلِيقَةِ والزَّمَانِ مَعَ الدُّنَا هُوَ أوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرُ

الباطن جلّ جلاله

من البحر الكامل

هل يُدركُ الثورَ الثرابَ ولو سَمَا
هبتَ مراكبُهُ تُفتِّشُ حَوْلَهُ
سبحانَكَ اللَّهُمَّ حُسْنَهَا
واستَعْمَرَ الأَقْمَارَ فِيهِ مَواطِنُ
تَتَعَرَّفُ الأَسْرَارَ وَهِيَ شَواطِنُ
أنتَ الكَبِيرُ وَأنتَ أنتَ الباطِنُ

الوالي جلّ جلاله

من البحر الكامل

أنتَ الَّذِي يَهَبُ الكَثِيرَ لَخَلْقِهِ
تُعْطِي وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
أنتَ الإلهَ الحَقُّ يَغْبُدُهُ الوَرَى
يا رَبُّ أنتَ المَالِكُ الوالِي
مَا كَانُ مِنْ حَظٍّ وَمِنْ حَالِ
يا رَبُّ أنتَ المُنْعِمُ الوالِي

المتعالي جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مَنْ لَهُ المَلَكُوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا
يا عَالَمَ الغَيْبِ الشَّهِيدَ لِحَلْقِهِ
أنتَ الكَبِيرُ حَقِيقَةٌ مُتَجَلِّياً
أنتَ الإلهَ المُوجِدُ المُتَعَالِي
حَقُّ التَّكْبِيرِ لِلْعَظِيمِ العَالِي
بِالْخَلْقِ أنتَ الواحِدُ المُتَعَالِي

البرّ جلّ جلاله

من البحر الطويل

بديعُ الدُّنَا يا خالِقاً رزقُهُ عُمُرُ
إلهٌ كَرِيمٌ لِلتَّقَاةِ وَلِلأَلَى
فَيا خالِقَ الأَحْيَاءِ أنتَ مُقِيثُهُمْ
تَبَارَكْتَ رَبَّ الخَلْقِ أنتَ بِهِمْ بَرُّ
تَجَافَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَعْمَاهُمُ الكُفْرُ
وَأنتَ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ واهِبٌ بَرُّ

التَّوَابُ جَلَّ جلاله

من البحر السريع

رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ تَوَّابٌ هادي الوري بالتَّوْبِ تَرْحَمُهُمْ
وَقَبُولُكَ الرَّاجِينَ جَذَابٌ أَنْتَ الْقَرِيبُ لِعَابِدٍ زَفَعْتَ
كَفَّاهُ سُؤلاً أَنْتَ وَهَابٌ أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ تَوَّابٌ

المنتقم جل جلاله

من البحر البسيط

إِنْ يُمْهِلِ الْخَلْقَ لَمْ يَعْجَلِ يُعَاقِبُهُمْ يُحْصِي عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ وَإِنْ خَفِيَتْ
وَأَنْ أَسَاءُوا فَفِي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمٌ رَبُّ عَزِيزٌ صَدُوقٌ الْوَعْدِ مُفْتَدِرٌ
فَمَا تَغِيبُ وَفِي آثَارِهَا الْقَلَمُ عَلَى الْبَرَايَا وَإِنَّمَا شَاءَ مُنْتَقِمٌ

العَفْوُ جَلَّ جلاله

من البحر الرائق

عَظِيمِ التَّوْبِ عَنِ آثَامِ خَلْقٍ عَظِيمِ التَّوْبِ عَنِ عَبْدٍ مُنِيبٍ
إِلَهَ الْكَوْنِ أَنْتَ لَهُمْ عَفْوٌ فَمَا أَحَدٌ سِوَى الرَّحْمَنِ يَغْفُو
فَيُمْحَى الذَّنْبُ لَا يَبْقَى جُذُوءُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُ الْعَفْوُ

الرَّؤُوفُ جَلَّ جلاله

من البحر الرائق

جَوَادٍ بِالْعَطَاءِ لِكُلِّ حَيٍّ رَحِيمٍ بِالْعِبَادِ بِهِمْ رَوْوفٌ
إِلَهَ مُزِيلٍ لِلْخَيْرِ غَيْشاً يُعْشِي الْأَرْضَ مِنْهُمْ رَأً يَطُوفُ
وَسَالَتْ دَمْعَةٌ لِلشُّكْرِ تَجْرِي هُوَ الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ الرَّؤُوفُ

مالك الملك جلّ جلاله

من البحر البسيط

مَلِكِ الْمَلُوكِ وَكُلِّ الْخَلْقِ عِبَادُ
فَمَا الْمَحِيطُ وَإِنْ شَطَّتْ جَوَانِبُهُ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَا فِي الْكُونِ مِنْ أَحَدٍ
دَانَتْ لِعِزِّكَ أَبْحَارًا وَأَنْجَادُ
وَأَطْلَقَ الْمَوْجُ لِلْأَجْوَاءِ يَزْتَادُ
إِلَّا فَاقِيرٌ وَقَفْضَلُ اللَّهِ شَهَادُ

ذو الجلال والإكرام جلّ جلاله

من البحر الكامل

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْوُجُودِ شَهِيدُ
فِي الْأَرْضِ يَسْأَلُكَ الْعِبَادُ فِي السَّمَاءِ
لِمَنِ الْوُجُودُ؟ مَنْ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا؟
فَأَجَابَ ذَاتًا قَدْ سَمَتْ وَتَفَرَّدَتْ:
أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ ذُو الْإِكْرَامِ
مَلِكٌ تَرْجَى أَفْضَلَ الْإِنْعَامِ
وَمَنْ الْجَلِيلُ وَصَاحِبُ الْإِنْعَامِ؟
لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ذِي الْإِكْرَامِ

المقسط جلّ جلاله

من البحر الكامل

إِنْ ظَالِمٌ يُؤْذِي الضَّعِيفَ وَيُفْرِطُ
كَمْ تُنْصِفُ الْمَظْلُومَ تَمْنَعُ حَوْضَهُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ نَاصِرَ خَلْقِهِ
رَبِّ الْعِبَادِ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ
مِنْ أَنْ يُمَسَّ وَكَمْ يُرَدُّ الْمُفْرِطُ
أَنْتَ الْبَدِيعُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ

الجامع جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأشياءِ كَوْنُكَ واسِعُ
كَمْ تَجْمَعُ الذَّرَاتِ تُبْدِعُ كائناً
يا جامعَ الخيراتِ تَمْنَحُها الوَرَى
أنتَ البَدِيعُ وأنتَ أنتَ الجامِعُ
يُضْفِي الجمالَ فذَا الوُجُودُ بدائِعُ
أنى تَشَاءُ فأنتَ أنتَ الجامِعُ

الغنيَّ جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمُ الشانِ لِم يُشَبِّهُكَ شَيْءٌ
هُمُ الفُقَرا إلى نِعْمَاكَ دَوماً
حَمِيدٌ أنتَ رَبُّ الخَلقِ طَراً
بَدِيعَ الكَوْنِ عَن خَلقِ غَنيٍّ
وأنتَ المُرْتَجى أنتَ العَلِيَّ
وَهَلْ إلَّاكَ يا رَبِّي العَنيُّ

المغنيَّ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

إِنَّ أَحَدَ الكَرْبِ يا رَحْمَنُ تُفْصِيهِ
مُغني العِبَادِ بِمَا قَدْ شِئتَ مِنْ نِعَمٍ
ويُشرِحُ الصِّدْرَ إِذْ تَسْمُو الحَيَاةُ بِهِ
وَالعَبْدُ إِنَّ مَسَّهُ الإِلاقُ تُغْنيهِ
أنتَ العَنيُّ ونَهْرُ الرِّزْقِ تُجْريهِ
ويُسعِدُ العَبْدَ فالرِّزاقُ مُغْنيهِ

المانع جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

إِنَّ تُنْعِمَنَّ فالخَيْرُ يَدْهَشُ أَهلَهُ
إِنَّ تُغْطِينَ جَاءَ النِّعِيمُ سَحَاباً
أنتَ الذي دَفَعَ البلاءَ عَنِ الوَرَى
أَوْ تُحْرِمَنَّ مَن يا رَبَّ أنتَ المانِعُ
رَكِبَتْ جَنَاحَ الرِّيحِ فَهِيَ تُدافِعُ
فَجَرى النِّعِيمِ فأنتَ أنتَ المانِعُ

الضَّارُّ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

رَبُّ الْخَلَائِقِ مِنْكَ النَّفْعُ وَالضَّرْرُ
تُعْطِي وَتَمْنَعُ وَالْأَحْيَاءُ مُسْلِمَةٌ
تَبَارَكَ اللهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
أَنْتَ الْحَكِيمُ عَلَى الْإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ
أَمْرَ الْقِيَادِ كَمَا قَدْ شِئْتَ تَأْتِمِرُ
تَبَارَكَ اللهُ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرْرُ

النَّافِعُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُكْرِمًا شَمَلَ التَّعِيمِ عِبَادَهُ
تُعْطِي وَتَنْفَعُ مَنْ تَشَاءُ تَفْضُلًا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَرَتْ خَيْرَاتُهُ
فَالْحَيْرُ مُتَّصِلٌ وَأَنْتَ النَّافِعُ
فَالْخَلْقُ يَنْعَمُ وَالْهِنَاءُ يُسَارِعُ
نَهْرًا يَطُوفُ وَأَنْتَ أَنْتَ النَّافِعُ

النُّورُ جَلَّ جلاله

من البحر الطويل

بَدِيعَ الْوَرَى لَأَنْتَ بِالْعَقْلِ مَنْظُورُ
إِلَهُ لَهُ آيٌ بِكُلِّ خَلِيقَةٍ
وَنُورٌ عَلَى نُورٍ لَأَنْتَ إِلَهَنَا
بِكُلِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْرَقَتْ يَا نُورُ
وَسَبَّحَتِ الذَّرَاتُ وَاللُّبُّ مَبْهُورُ
وَمِنْكَ الْهُدَى إِلَى الْخَلَائِقِ يَا نُورُ

الهادي جَلَّ جلاله

من البحر الطويل

إِلَهُ الْوَرَى إِلَيْكَ حَبَّبْتُ إِنْشَادِي
لَكَ الْمَلَكُوتُ قَدْ عُرِفَتْ بِبَعْضِهِ
فَأَنْتَ الَّذِي يَهْدِي الْعِبَادَ لِنُورِهِ
بَدِيعَ الْبَرَايَا مَا سِوَاكَ لَهُمْ هَادِي
فَارْضَكَ ذُرَّةً وَتُحْمَى بِأَطْوَادِ
فَمَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ الْهَادِي

البديع جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهُ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ تَعَالَى
دَرَا الْأَكْوَانَ مُفْتَدِرًا عَلَيْهَا
بَدَائِعُ أَبَدَعِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
عَظِيمُ الصَّنْعِ فِي الْخَلْقِ الْبَدِيعُ
فَأَتَقَنَّهَا فَكَانَ لَهَا سَطْوَعُ
وَهَلْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي الْبَدِيعُ؟!

الباقي جلّ جلاله

من البحر الكامل

يَا دَائِمًا فِي الْكَوْنِ وَخَدَكَ خَالِقًا
كُلُّ الْحَوَادِثِ تَنْتَهِي فِي وَقْتِهَا
رَبُّ تَفَرَّدَ فِي بَقَائِهِ وَاحِدًا
يَفْتَى الزَّمَانَ وَأَنْتَ فِيهِ الْبَاقِي
عُمْرًا تَحَدَّدُ فِي الْقَضَاءِ تَلَاقِي
خَلَقَ الْوُجُودَ وَكَانَ فِيهِ الْبَاقِي

الوارث جلّ جلاله

من البحر الكامل

أَلَيْتَ إِلَيْنِكَ الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا
أَنْتَ الْمَلِيكُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنَا
أَنْتَ الْإِلَهُ وَمَا سِوَاكَ بِخَالِدٍ
أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ
وَالْكَوْنُ مِنْكَ كَمَا أَرَدْتَ الْحَادِثُ
تُحْيِي تُمِيتُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ

الرّشيد جلّ جلاله

من البحر الوافر

بَدِيعَ الْكَائِنَاتِ لَكَ الْوُجُودُ
حَكِيمٌ تَصُدَّرُ الْخَيْرَاتُ مِنْهُ
بَدِيعُ الْكَوْنِ فِي صُنْعٍ تَجَلَّى
إِلَهُ الْخَلْقِ فِي الْكَوْنِ الرَّشِيدُ
عَظِيمُ الشَّانِ فِي الْكَوْنِ الْحَمِيدُ
جَمِيلٌ قَادِرٌ حَقُّ رَشِيدُ

الصَّبُورُ جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَلِيمٌ لَيْسَ يُعْجِلُهُ مُسِيءٌ يُعَاقِبُ إِذْ يَشَاءُ الرَّبُّ الصَّبُورُ
عَظِيمُ الشَّانِ تَشْكُرُهُ الْبَرَايَا وَتَشْهَدُ أَنْ خَالَقَهَا شَكُورُ
تَعَاقِبُ فِي الْأَوَانِ وَأَنْتَ عَدْلٌ وَتَمْنَحُ فُرْصَةً أَنْتَ الصَّبُورُ

أفْلَحَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ إِذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبَطُونَا
أَسْهَرُوا الْأَعْيْنَ الْعَلِيلَةَ حَبًّا فَانْقَضَى لَيْلَهُمْ وَهَمَّ سَاهِرُونَا
شَغَلَتْهُمْ عِبَادَةُ اللَّهِ حَتَّى حَسِبَ النَّاسُ أَنْ فِيهِمْ جَنُونَا

مسك الختام

* اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَدَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ.

* اللَّهُمَّ : أَحِينِي مَسْكِينًا، وَتَوَقَّنِي مَسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا.

* اللَّهُمَّ : اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي . وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى .

* اللَّهُمَّ : اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي .

* اللَّهُمَّ : لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي .

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْنِي شُكُورًا، وَاجْعَلْنِي صَبُورًا، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا .

* اللَّهُمَّ : أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ .

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عَمْرِي .

* اللَّهُمَّ : إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ وَقَلْبِي، حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَصِيبُنِي إِلَّا

- ما كتبتَ لي، ورضني من المعيشة بما قسمتَ لي .
- * اللَّهُمَّ : اجعلني أعظمَ شكرِكَ، وأكثرَ ذِكْرِكَ، وأتبعُ نصيحتِكَ، وأحفظُ وصيَّتِكَ .
- * اللَّهُمَّ : إني أسألكَ الهدى، والتَّقوى، والعفاف، والغنى .
- * اللَّهُمَّ : استر عورتِي، وآمن روعتي، واقض عني ديني .
- * اللَّهُمَّ : افتح مسامع قلبي لِذِكْرِكَ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولِكَ .
- * اللَّهُمَّ : اعف عني فإنَّكَ عَفُورٌ كريمٌ .
- * اللَّهُمَّ : الطُف بي في تيسير كلِّ عسيرٍ، فإنَّ تيسير كلِّ عسيرٍ عليك يسيرٌ .
- * اللَّهُمَّ : إني أعوذُ بك من فتنةِ النَّساءِ، وأعوذُ بك من عذابِ القَبْرِ .
- * اللَّهُمَّ : آت نفسي تقواها، وزكِّها أنتَ خيرٌ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها .
- * اللَّهُمَّ : إني أعوذُ بك من الشَّقاقِ والنُّفاقِ وسوءِ الأَخلاقِ .
- * اللَّهُمَّ : زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين .
- * اللَّهُمَّ : ربِّ النَّاسِ، مُذهِبِ البأسِ، اشفِ أنتَ الشَّافي، لا شافي إلا أنتَ، اشفِ شفاءً لا يغادرُ سَقَمًا .
- * اللَّهُمَّ : إني أعوذُ بك من خليلِ ماكرٍ، عيناهُ ترياني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنةً دَفَنها، وإن رأى سيئةً أذاعها .
- * اللَّهُمَّ : أغنني بالعلمِ، وزيني بالحلمِ، وأكرمني بالتَّقوى، وجمِّلني بالعافية .

المحتويات

7.....	المقدمة
17.....	حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الأعظم
25.....	الدُّعاء في الشعر العربي
27.....	قافية الهمزة (ء)
29.....	قافية الباء (ب)
34.....	قافية التاء (ت)
36.....	قافية الحاء (ح)
37.....	قافية الدال (د)
41.....	قافية الراء (ر)
48.....	قافية السين (س)
49.....	قافية الصاد (ص)
50.....	قافية الضاد (ض)
51.....	قافية العين (ع)
54.....	قافية الفاء (ف)
60.....	قافية القاف (ق)
61.....	قافية الكاف (ك)
70.....	قافية الميم (م)

- 78..... قافية النون (ن)
- 84..... قافية الهاء (هـ)
- 85..... قافية الألف المقصورة (ى)
- 87..... قافية الياء (ي)
- 91..... أدعيةٌ بأسماء الله الحسنى
- 121..... مسك الختام